

النجمة المحمدية

يحررها: الدكتور عصام عباس

كنيسة محردة التي احتضنت
فكر ومنهجية سيدة البيت المحمدي
السيدة زينب عليها السلام

واحتفت بمهرجان النجمة المحمدية الخامس عشر
الذي ينعقد بمناسبة الذكرى العطرة لميلادها المبارك
في الخامس من جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ

إصدار خاص: الإصدار السابع

المهرجان الولائي الثقافي الخامس عشر (جلسة كنيسة محردة)

موافقة وزارة الإعلام: رقم ٩٣٢٨٣

تاريخ: ٢٠٠٦/١١/٢

محتويات العدد

- ٣..... افتتاحية العدد
- ٧..... قدّم للعدد:
- ٧..... ١ - الأستاذ الدكتور علي القيم - معاون وزير الثقافة
- ٨..... ٢ - فضيلة الدكتور محمد حبش
- ١١..... ٣ - الأستاذ الدكتور أسعد علي
- ١٣..... ٤ - سماحة المفكر الإسلامي العلامة الدكتور الشيخ حسن الصفار
- ١٥..... ٥ - سماحة آية الله العلامة السيد أحمد الواحدي
- ١٦..... لقاء السيد وزير الثقافة وتسليمه درع النجمة المحمدية
- ١٧..... كتاب شكر من السيد وزير الثقافة لأسرة النجمة المحمدية
- ١٩..... كلمة القسيس معن بيطار رئيس السنودس الإنجيلي في سورية ولبنان
- ٢٤..... تغطية الجلسة الثالثة لمهرجان النجمة المحمدية الخامس عشر
- ٢٤..... ١- كلمة الافتتاح: ترحيب و محاضرة القسيس معن بيطار
- ٢٧..... ٢- كلمة فضيلة الشيخ حافظ الحمود مدير المعهد الشرعي في حماه
- ٢٩..... ٣- كلمة فضيلة الشيخ عمر رحمون
- ٣١..... ٤- كلمة مقيم المهرجان الدكتور عصام عباس
- ٣٤..... ٥- كلمة سماحة الشيخ عبد العظيم الكندي
- ٣٧..... ٦- كلمة الدكتور أواديس استانبوليان
- ٣٧..... ٧- كلمة فضيلة الشيخ بلال محمود بلال
- ٣٨..... ٨- كلمة المهندس خليل خالد محافظ حماه
- ٤٠..... تسليم درع النجمة المحمدية لقدااسة القسيس معن بيطار
- ٤٢..... مشاركة الأستاذ سمير جرجس قشوة
- ٤٣..... مشاركة القسيس معن بيطار رئيس السنودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان
- ٤٣..... كلمة القس معن بيطار - المهرجان الثالث عشر / ٢٠٠٤م
- ٤٤..... محاضرة القس معن بيطار - المهرجان الرابع عشر / ٢٠٠٥م
- ٤٧..... لقطات من الجلسة

افتتاحية العدد

بقلم الدكتور عصام عباس - رئيس التحرير

مؤتمر كنيسة محردة الزينبي -

مؤتمراً تأسيسياً لحوار هادف وبنّاء بعيداً عن حوارات المجاملة والكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثت ليس من وحي الخيال، ولا نسج صحفي سطرته وسائل الإعلام التي تتسج الأخبار حدثت أم لم تحدث، ولا قضية كتبها التاريخ قبل مئات السنين ونعيد تكرارها بسيناريو جديد وسياق معدل وفق منفعتنا.



ولا سبق افتعله رجل دين أو رئيس طائفة ليظهر كفاتحة وسماحته وتسامحه في التقريب بين وجهات النظر المتباينة والمختلفة على مر العصور.

ولا فعل رجل دولة يريد أن يظهر ديمقراطية نظامه وحرية الرأي التي ينتهجها...

الحدث هو قرار رباني شاء الله أن ينفذه عباد آمنوا بمشيئته وقدرته، أحاطتهم رعاية السماء وغمرتهم رحمة الله تحقيقاً لأمره وتفيذا لإرادته

وإظهار وعده الحق لمجتمع غاص كثيرا في طمس الحقائق التاريخية المشرفة وصورها على أنها أحداث مرت وانتهت وحفظها التاريخ في مدوناته مع مرور الزمن، لا تحتاج إلا أن يُحتفى بها إحياء للذكرى وصاحب الذكرى، فكان الحدث عيد الإنسانية...



فمهرجان النجمة المحمدية: عندما سعت بسنة في دمشق عاصمة الحضارات النبوية والديانات السماوية عاصمة لفت بعلمها نجمتين، قال عنهما شيخ من دمشق وعضو في برلمانها إنهما نجمة لمحمد ونجمة للمسيح (تصريح تلفزيوني للدكتور محمد حبش).

فأضفت على قوله أن نجمة محمد هي حامية دينه يوم قرر الأوغاد طمس معالم الدين الحنيف وإخفاء آثاره إنها السيدة زينب المقدسة عليها السلام.

ونجمة المسيح هي من رعت كلمة الله واحتضنت روح الله بصبر ورضا إنها أم يسوع المسيح، السيدة مريم المقدسة عليها السلام.

فبهاتين النجمتين حما الله سورية وبارك الله بشامها يوم دعا النبي محمد صلى الله عليه وسلم ربه (اللهم بارك لنا في شامنا...).

فأية بركة ومباركة تريدها الشام أكثر من هذه الصروح النبوية الشامخة في عليائها وأرفع من هذه الحضارات النبوية المشرفة لتاريخها..

فعندما سعيّت بسن هذا المهرجان قبل خمسة عشر عاما أي في عام ١٩٩٢م - ١٤١٣هـ أردتُ أن أتطوع لأكون دليلا مع رجال مخلصين اختارهم المولى بكفاءاتهم وقدراتهم من كافة الديانات ومختلف الطوائف للمجتمع الذي أعيش في كنفه منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن خاصة والمجتمع العربي والإسلامي عامة ما تذخر به سورية من حضارة خصها المولى وشرفها بها وتجاهلها الناس عن عمد أو غير عمد بسبب تاريخ الأمة الغابر عبر عصورها المظلمة التي زجت عليها أنظمة وحكومات ابتعدت عن طريق الله وهمشت دياناته ونفذت ما أملتها أحقادهم وما ورثوا من جهالات دمرت الأمة وغيّرت الأجيال بحماقاتها وقوانينها الفاسدة وعنجهيتها المتغطرسة وسوء قياداتها فتاهت الأمة عن الموروث السامي والكرم الرباني الذي خصها الله به لتكون دروسا حقيقية تعلم الناس كيف يمكن مواجهة الطغاة وتحطيم أعدوتهم وتطبيق كلمة الحق على الأرض وجعلها هي النافذة وإزهاق كلمة الباطل إلى غير رجعة...

هذه الحضارة همّشت على مدى أربعة عشر قرنا حيث ترقد السيدة الطاهرة زينب عليها السلام وسط غوطة دمشق، فقبل عقدين من زمن إقامة المهرجان قدمت إلى دمشق عام ١٩٧٤م، كان يومها الرحاب الطاهر بناء متواضعا وكانت يومها المنطقة أكثر من مهملة لا يصح السكن فيها وشاء الله أن يشرف هذا البلد بحافظ الأسد الذي فك أسر السيدة زينب وفتح قيدها وأنهى حصارها، وشاءت الأقدار أن يبتلى العراق بطاغية العصر الذي حكم كيزيد بالنار والحديد وهجر الشعب العراقي دون ذنب فاحتضن الأسد كل العراقيين في عرينه دون استثناء وأتاح لهم الفرص من بينها نشر فكر أهل البيت فقدم العراقيون إلى سورية وحلقوا حول هذا الرحاب المقدس وعمروا وأسسوا مؤسسات دينية وثقافية وإعلامية في جناباته، فكان الناس يعملون ورشة عمل كخلية نحل في بناء اللبنة الأساسية لهذا العمل العقائدي الحضاري الذي كان الرئيس حافظ الأسد مؤسسه وبانيه وحامي حماه... واستمر العمل من بعد رحيله لأنه رسم منهجية فكرية وأطلق مسيرة إيمانية عقائدية يجب أن يذكرها التاريخ وتدونه صفحاته، فمجلة النجمة المحمدية انطلقت في أعوامها الست الماضية ومهرجان النجمة المحمدية انتقل لتحضنه المراكز الثقافية في دمشق ليكون أوسع انتشارا بين أطراف المجتمع المتنوعة.. وفي أعوامه الخمسة عشر استقطب المهرجان أكثر من مئة وخمسين شخصية فكرية وعلمائية وثقافية وأدبية وسياسية من مختلف الطوائف الإسلامية والديانات السماوية، فكان أحد اللقاءات المميزة هو لقائي كمقيم للمهرجان برجل دين مسيحي مميز متفهم أعتز بعلاقتي به، فقد استضاف المهرجان رئيس السنودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان قداسة القس معن بيطار في عامه الثالث عشر وألقى محاضرة مميزة وقيّمة وفي العام التالي استضاف المهرجان قداسته الذي أفاض بمحاضرة مميزة أخرى، حرصت أن تكون هاتين المحاضرتين مع كلمته في دمشق ومحاضرتيه في محردة في المهرجان الخامس عشر ضمن هذا العدد الخاص من مجلتنا النجمة المحمدية رغم نشرهما في العديدين السابقين، وفي

هذا المهرجان أصر هذا الرجل أن يستضيف أعمال اليوم الثالث من مهرجان النجمة المحمدية الخامس عشر في رحاب كنيسته العامرة في محردة وتشرفنا بدعوته

وتحقق ما لم يتحقق من قبل انه **السبق الحضاري بامتياز**

إذ لأول مرة في التاريخ تحتفي كنيسة بحفيدة النبي محمد ﷺ.

وأول مرة في التاريخ تحتفي كنيسة بإحياء ذكرى سيدة أو شخصية من رموز الشخصيات الإسلامية وهي سيدة البيت المحمدي السيدة زينب عليها السلام يجتمع فيها المسلمون والمسيحيون معا ليتبادلوا التهاني والتبريك، ولأول مرة في سورية تحتفي محافظة حماة بذكرى مولد السيدة زينب عليها السلام على الصعيد الرسمي والشعبي وبحضور مسيحي إسلامي ديني وثقافي وشعبي ملفت للنظر وفي كنيسة محردة الإنجيلية المشيخية...
فما الذي حدث إذ؟؟ أهو لقاء مجاملة؟ أم هو إظهار للتسامح المنشود والذي تطرحه الفئات الدينية المتنوعة؟

أهو.. أهو.. أهو..؟؟ والتساؤلات كثيرة...

أقول لكم: جوابا من فم النبع... لا نفوس كثيرا ولا نستغرب كثيرا ولا نستفهم كثيرا كثيرا..

إنها إرادة الله اختارت هذا الحدث ولا فخر، تحفيزا لكل الشرائح الدينية والفكرية والثقافية والسياسية في الاعتزاز بعقيدة السماء والالتفاف حول أرباب هذه العقيدة وهم الأنبياء وورثتهم والكتب السماوية التي جاؤوا بها وهم حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض فعلينا التمسك بحبله كي نرقى بآمتنا ومجتمعنا إلى التقدم والتطور والانفكاك من قيود الجاهلية الأولى التي غمرتنا بحقدتها الأعمى وكرهيتها لخلق الله وترك حماقاتها الضالة فإنها لا تولد إلا القتل والخراب والتدمير والعدوان..

إرادة الله التي اختارت هذا الحدث أن تحتضن كنيسة محردة مهرجان السيدة زينب عليها السلام وفكرها ومنهجيتها

في ١٢/٦/٢٠٠٦م وتحتفي بذكرها العطرة ويتحدث فيها من وفقه الله للحديث ويحضر فيها من وفقه الله أن يحضر هذا الحدث التاريخي، وهنا كانت المباركة مشتركة،

المباركة.. مسيحيون ومسلمون قدموها للسيد المسيح والنبي محمد عليهما الصلاة والسلام

قدموها للسيدة مريم والسيدة الزهراء عليهما السلام

قدموها للمسيحيين والمسلمين دون استثناء لزيادة تأخيمهم وتوادهم وتراحمهم

قاله مودة وتقارب والله رحمة وتحابب، وما أنزل من كتب سماوية وما أرسل من رسل نبوية كانوا كلمة الله ورحمته الواسعة لخدمة الإنسان وإخراجه من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة...

المسيحيون يحملون الحلوى ويقدموها لإخوتهم المسلمين ابتهاجا وفرحة، والرهبان يقفون على باب الكنيسة يستقبلون الضيوف من المسلمين والمسيحيين ويرددون عبارات:

كل عام وانتم بخير.. عيدكم مبارك.. أهلاً وسهلاً !!!
وسيد الكنيسة القس معن بيطار يصرح بان هذا الحدث هو سبق حضاري تشهده
سورية اليوم والعالم أجمع...
صدقا انه عيد الإنسانية..

فالإنسان هنا كان محتقيا وقد جرد ذاته من أي انتماء إلا لله وحده لا شريك له، وتفهم
حقيقة أن آل الله هم رحمة للعالمين وليس لفئة معينة من البشر فالأنبياء وورثتهم هم لكل
الخلق لو عرف الإنسان ذلك حقا وتفهم حقيقة المحتفى بها هي وريثة النبوة وحامية الرسالة
فهي كأخيها الحسين وريث آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة
والسلام،

إذا ألي يحق للكنيسة أن تحتفي بوريثة أنبياء الله؟؟
نعم.. كانت الكنيسة هي المكان الذي احتفى واحتضن الذكرى ١٤٢٢ ميلاد السيدة
زينب عليها السلام..

خطبة عيد مشتركة ألقاها رجل دين مسيحي ورجل دين مسلم سني ورجل دين مسلم
شيعي من على منبر كنيسة بصلاة مشتركة بمناسبة عيد ميلاد حفيدة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.



حدث تحقق بفضل الله وكرمه، بسعي من آمنوا أن
الناس إخوة توحدهم كلمة الله وتربطهم روح الله التي
نفخت فيهم فعليهم تقديسها وطاعتها.
فترجو أن يُستثمر هذا الحدث ويكون درسا تنافسيا
شريفا للكنائس والمساجد معاً.

لذا وجب علي أن اخص هذا الحدث بعدد خاص من
مجلة النجمة المحمدية أصدره في غير الوقت الذي تصدر فيه نجمتنا المحمدية لعظمته
وخصوصيته والتمعن بمفرداته لأنه حدث فريد من نوعه ستسجله كتب التاريخ وتدونه
بسطور لامعة تقدمه بين يدي الله تعالى.. إذ كان:

مؤتمراً زينبياً بحق...

مؤتمر محردة كان مؤتمراً تأسيسياً لحوار هادف وبناء بعيداً عن حوارات المجاملة
والكلام.

مؤتمر محردة جمع الديانات برغبة السماء وغاية الأنبياء وجهد الإخلاص، مؤتمر فريد
بغاياته، ومنطلق إلى نهضة فكرية حضارية تجمع ديانات الله وكلماته وان كره
الكارهون .

آملين منه عز وجل قبولاً ورضاً. آمين.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطيبين
الطاهرين وإخوته كافة الأنبياء والمرسلين سراج الله ورحمته للعالمين.

قدم للعدد:

١. الأستاذ الدكتور علي القيم - معاون وزير الثقافة

أسرة النجمة المحمدية احتفلت بميلاد سيدة البيت المحمدي زينب الكبرى في كنيسة



مجردة بمحافضة حماة، فكان الحدث الكبير «عيد الإنسانية» وهذا ليس غريبا عن سورية العربية، سورية التاريخ والحضارة والتسامح والإخاء الإنساني..

لقد كان هذا اللقاء.. لقاء محبة وإخاء بين مسلمين ومسيحيين اجتمعوا في مكان مقدس ليقولوا للعالم أجمع.. هذه هي سورية التي احتضنت الديانات السماوية في بداياتها الأولى، وكانت منطلق رجالاتها وأعلامها ورواد دياناتها إلى العالم أجمع..

اجتماع أسرة النجمة المحمدية في كنيسة مجردة مع رجال الدين المسيحي كان رسالة واضحة عن مدى التطور الفكري والمعرفي الذي يحمله رجال الفكر والدين بكل فئاتهم وطوائفهم لرسالة الإسلام والمسيحية، حيث كان هذا اللقاء على قدر كبير من الأهمية، وكان بمثابة دعوة قديمة جديدة إلى الذهاب إلى المحافظات والمناطق البعيدة عن العاصمة لمعرفة مدى عظمة القيم ونبيل العواطف وصدق الأفكار وروعة الأخلاق السامية الموجودة لدى شعبنا العظيم منذ آلاف السنين.

في سورية العربية هناك تراث طويل من الحوار بين الأديان، فقد شهدت أرضها في أوقات مختلفة من التاريخ حوارات عديدة من حوارات الإخاء الديني وكانت نتائجها أكثر من رائعة في خلق صورة أفضل وأفلحت هذه الحوارات واللقاءات في كسب الاحترام وتواصل المحبة والمعرفة المتبادلة في الشؤون الاجتماعية والثقافية والفكرية والدينية، وكان لهذه الحوارات التي لم تنقطع يوما دورها الكبير في تعزيز الثقة وفتح الأفق الواسعة لتبادل المحبة وتأكيد الوحدة الوطنية.

لقد علمنا القرآن الكريم وأكد بقوة على الاعتراف بالكتب السماوية كلها والأنبياء جميعا السابقين للإسلام، وان غاية الأديان والأنبياء جميعا واحدة وكان الهدف من ذلك تذكير البشر بوجود الخالق ومحدودية الحياة على الأرض... إن الله تعالى يطلب من المؤمنين احترام الآخر «وقولوا أمنا بالذي انزل إلينا وانزل إليكم وإلها وإلهكم واحد».

فالمسلمون ينطلقون في حوارهم مع المسيحيين من هذه القناعة، وهم بذلك يدركون مدى التحديات التي لا بد من مواجهتها والتصدي لها.

تحية للأفاضل من العلماء والمفكرين والباحثين ورجال الدين الذين اجتمعوا في كنيسة محردة العامرة في ذكرى ميلاد زينب الكبرى (عليها السلام).. تحية للحوار الأخوي البناء الذي يجمع الإخوة على طريق المحبة والمساواة وبناء الوطن الشامخ القوي الكريم.

٢ . فضيلة الدكتور محمد حبش

عضو مجلس الشعب، رئيس مركز الدراسات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

شرف كبير للمرء أن يقف في أعتاب السيدة الشامخة زينب الكبرى عقيلة الهاشميين وهي تخط في تاريخ سوريا وجهها الحضاري والإيماني والتحرري، ولهذا أجد نفسي مدفوعاً للكتابة في صحيفة النجمة المحمدية عن السيدة الكريمة زينب التي هي بحق أهم امرأة في تاريخ الشام على الأقل من جهة أثرها الباقي الذي تشهد له ملايين الزائرين الذين لم ينقطعوا عن ضاحية دمشق الجنوبية عند قرية راوية التي سميت فيما بعد باسم السيدة زينب، وهي أيضاً مشروعنا الذي نطالب به في مجلس الشعب من أجل تسمية الحي الكريم المجاور للسيدة باسم: مدينة السيدة زينب، وأن يكون له من العناية والرعاية مثل ما يكون للمدن، خاصة أنها اليوم من أبرز المعالم السياحية في سوريا، وليس عجباً أن نقول إن كل ما تمتلكه هذه البقعة اليوم من شروط المدن هو فقط هذا الضريح وزواره، ولكنهم بدون مبالغة يعدون سنوياً بالملايين، يقدمون من عشرات الجنسيات في الأرض وفاء للسيدة الكبرى زينب الطهور، وليس سراً أن نقول إن ضريح السيدة الطاهرة مريم هو أكثر ضريح لامرأة في العالم يغشاها الزائرون والمحبون بروح الاحترام والمحبة والقداسة.



علينا أن نعترف أيها الإخوة أن دراستنا لرسالة أهل البيت في الشام لا تزال تعاني من سطحية كبيرة وتفتقر إلى دراسة في العمق للرسالة التحررية التي قادها أهل البيت في الشام وبوجه خاص نساء أهل البيت، زينب الكبرى وزينب الصغرى وسكينة بنت الحسين وشريكتها في رسالة التحرر عائشة بنت طلحة.

لم تكن هؤلاء النسوة مجرد ناسكات يأتينهن الناس لطلب الدعاء والاستغفار، وفي الواقع فإن الناس أغرقوا ضرائحهن بالصلوات وأعرضوا عن رسالتهن في الإصلاح والتحرر، فمن بين الملايين من الزوار لضريح السيدة زينب هناك القليل من الناس يدركون روحها المتوثبة التي كانت تقف راسخة أمام الاستبداد تقدم مشروعها السياسي في وجه يزيد ومروان وعبد الملك دون خوف ولا وجل، وتصرخ في وجهه: والله لئن جرت علي الدواهي

مخاطبتك، إنني لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعتك، وأستكثر توبيخك. ثم تقول «فكد كيدك واسعٌ سعيك وناصب جهدك هو الله لا تمحو ذكرنا ولا تميم وحيناً ولا تدرك أمدنا وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد.

وأما السيدة سكيئة بنت الحسين فسيتذكر التاريخ أنها المرأة التي دفعت النساء إلى حقوقهن وعقدت عقدها بعبارتها ولم تشأ أن يكون الرجل عليها ولياً، وفتحت صالونها الأدبي في قلب العاصمة دمشق، لتستقبل الشعراء والأدباء والعلماء، ولئن تجنبت كتب الحديث عن رواية أخبارها فإن كتب الأدب طافحة بأخبارها ومواقفها، وهي ترسم ملامح امرأة ثائرة كانت صوتاً للمرأة التي تدرك بحق أين أقام الله المرأة في موقع الريادة والمعرفة والمسؤولية وهو ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض.

لم أجد تفسيراً للروح المتوثبة التي كانت لسكيئة بنت الحسين إلا من خلال دور عمتهما الرائد زينب الكبرى التي تبقى أهم امرأة ثائرة في مواجهة الاستبداد والقهر.

زينب الكبرى رسالة مستمرة، وضريحها داخل الصحن الزينبي شاهد حي باق على منزلة المرأة في الإسلام، وحين كانت أوروبا في العصور الوسطى تحسم جدلها بأن المرأة مخلوق دنس، وفي أحسن الأحوال هي إنسان غير جدير بالحياة الكاملة وأنه محض مخلوق استكمالي لمتعة الرجل وشهوته ونهمته، وأن من الكياسة والتدين والتعبد والطهارة أن يعرض المرء عن النساء ويتجنب الاتصال بهن، وفي ذلك كمال طهر وقداسة فإن علماء الأمة الإسلامية في الوقت نفسه وفي العواصم الأوروبية إياها في قرطبة وغرناطة وإشبيلية كانوا يصرحون تماماً بأنه لا يوجد ما يمنع المرأة من بلوغ أعلى مدارج المجد وأنها بلغت رتبة النبوة إياها في شخص السيدة الطاهرة مريم عليها السلام كما قرر ذلك أئمة الإسلام في الأندلس الإمام القرطبي والإمام ابن حزم، وحظي هذا الرأي باحترام كبير لدى أئمة الهدى في الإسلام من أمثال الإمام ابن حجر العسقلاني وهو منقول عن أبي حنيفة من قبل.

والحدث الذي أشير إليه باحترام هو قيام كنيسة محردة عبر قسيسها الفاضل معن بيطار بإحياء ذكرى السيدة الطاهرة زينب في كنيسة محردة بالتعاون مع فريق النجمة المحمدية برئاسة الأخ الدكتور عصام عباس الذي كرس جهداً كبيراً للوفاء للسيدة الكبيرة عليها سلام الله ورضوانه.

ليس في الموضوع أية أسرار، وقيام الكنيسة الكريمة بالاحتفاء بالسيدة الطاهرة زينب هو السياق الطبيعي لرسالة المحبة التي علمها السيد المسيح للأمم، وهو بالتالي قيام بواجب رد التحية بمثلها أو بأحسن منها، فقد عرف العالم أن المساجد كافة في طول العالم الإسلامي وعرضه تحفي كل يوم بذكرى السيدة الطاهرة مريم، صباح مساء إذ هي سورة من القرآن المجيد، وهي فرع من دوحة آل عمران التي خصصت بثاني أكبر سورة في القرآن الكريم وهي اسم للملايين من النساء من أتباع النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم.

يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين.

السيدة زينب في محردة وجه حضاري لبلاد الشام، التي ظلت عبر التاريخ مبعثاً للأديان ومهداً للحضارات، وصورة للوجه الذي مضى عبر التاريخ مشرقاً بساماً للروح الغالبة للمحبة والرحمة التي عاشت الشام عليها وبها، وحين أقرأ في علم الوطن ألوانه الزاهية التي تشير إلى الحضارات المتعاقبة التي مرت على الشام فإنني أشعر بالفرح والفخر حين أقرأ نجمتيه الخضراوتين وهما ترمزان إلى أعظم مجد في تاريخ سوريا محمد والمسيح.



السيدة زينب في كنيسة محردة كان عنواناً فرح به السوريون ورأوا فيه تأكيداً على هوية الوطن وتاريخه وتراثه الطويل، ورأوا فيه أيضاً ترسيخاً للوحدة الوطنية التي لا تزال سوريا تعيشها وتمثلها، وهي أيضاً وسام محبة على صدر الرجلين الكريمين اللذين ذهبا في اقتراح هذه الفكرة وتحويلها إلى حقيقة واقعة إلى الغاية على الرغم من الأسئلة الفضولية الكثيرة التي ستلاحقهما طويلاً بعد نجاح هذا اللقاء الكريم، من مسلمين ومسيحيين وعلمانيين على السواء، ولكن الجواب الذي قدمه اللقاء الكبير كان كافياً لإقناع كل أحد أنما المؤمنون إخوة، وأن الخلق كلهم عيال الله، وأن الأنبياء إخوة لعل أبوهم واحد وأمهاتهم شتى، وأن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً وأن الإنسان أخو الإنسان أحب أم كرهه، وأن الله سبحانه يقول: المتحابون في جلالي أظلمهم بظلي يوم لا ظل إلا ظلي.

نعم السيدة زينب الكبرى في كنيسة محردة دليل صارخ على خلود رسالة المحبة بين أتباع الأنبياء، وجواب قاطع في وجه أولئك الذين ينادون باحتكار الخلاص ويزعمون أن الله خلق الجنة لهم وأن ليس للآخرين في رحمة الله ورضوانه وغفرانه حق ولا نصيب، وظنوا بالله غير الحق ظن الجاهلية، وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان منا، وأجابهم القرآن بقوله: تلك أمانيتهم، وبالتالي قوله: ليس بأمانيتكم ولا أمانيت أهل الكتاب، من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً، ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً، ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً.

كان اللقاء في محردة رسالة محبة للمؤمنين بالإنسان، ورسالة قاسية ضد احتكار الخلاص واحتكار الجنة واحتكار الدين واحتكار السماء واحتكار الله، وهي الأمراض التي ظهرت في الأمم الأولى وكانت سبباً في قيام حروب وحروب، ونزاعات لا تفتت، ولا يمكن لها أن تفتت إلا بقيام رسالة المحبة من خلال لقاءات شجاعة وجريئة مثل هذا اللقاء الكبير في كنيسة محردة.

مرحى للدكتور عصام عباس وللقس معن بيطار، ومرحى للمئات من أبناء محردة الطيبين الذين شهدوا ذلك العرس الإيماني، وأنا وإن لم تساعدنا المطايا لتكون معكم فقد صحت منا النوايا بأن نشارككم روح المحبة لتراث الأنبياء وجهادهم الباقي في الأرض في بناء إخاء الإنسان للإنسان.

٣ - الأستاذ الدكتور أسعد علي

مرشد الاتحاد العالمي للمؤلفين باللغة العربية - رئيس مجمع البلاغة العالمي

مُلْتَقَى الْوُدِّ



(أ) { سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا } .. (١٩/٩٦)

B) *The Beneficent will appoint for them Love..*

(١٩/٩٦)

C) *oui, le Misericordiaieu accordora son Amour.*

(١٩/٩٦)

D) *Riserverà il misericorde Amore..* (١٩/٩٦)

بحال جمعة دمشق

٦ / ٩ / ١٤٢٧ هـ - ٢٩ / ٩ / ٢٠٠٦ م

(١) الآيَةُ الْمَرْيَمِيَّةُ السَّادِسَةُ وَالتَّسْعُونَ بِطَاقَةٌ دَعْوَةٌ لِهَذَا الْمُلتَقَى..

(٢) مُلتَقَى الْوُدِّ: هُوِيَّةُ الْمُلتَقِينَ؛

(أ) إِنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..

(ب) إِنَّهُمْ عَمَلَةُ الصَّالِحَاتِ..

(ج) إِنَّهُمْ مَحْفُوفُونَ بِعِنَايَةِ الرَّحْمَنِ..

(٣) الرَّحْمَنُ يَجْعَلُ هَذَا الْمُلتَقَى مَفْتُوحًا لِهَؤُلَاءِ..

(٤) كَنِيْسَةٌ مَحْرَدَةٌ وَمَا يَمَاتُهَا: أَكَدَتْ ذَلِكَ..

(٥) وَعَدَدُ النُّجْمَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْمُخَصَّصُ لَذَلِكَ الْلقاءِ: يُؤَكِّدُ مَظَاهِرَ الْوُدِّ فِي تِلْكَ الْكَنِيْسَةِ..

(٦) الْقِسْمُ مَعْنَى بِيطار.. وَالدكتور عِصَامُ عَبَّاسٌ: فَعَلًا ذَلِكَ الْمُلتَقَى.. وَجَدْبًا إِلَيْهِ أَهْلُ الْوُدِّ..

(٧) حَمَلَتْ مَوَاقِفَنَا تَحِيَّاتُ «الِاتِّحادِ الْعَالَمِيِّ لِلْمُؤَلِّفِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، خَارِجَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ»:

إِلَى مُلتَقَى الْوُدِّ فِي الْكَنِيْسَةِ الزَّيْنَبِيَّةِ، كَمَا يَجِبُ «الْعَاشِقُ الرَّحْمَانِيَّ»، مَعْنَى بِيطار، أَنْ يَقُولَ مَعْتَرًا..

(٨) مَعَ ذَلِكَ أَلَحَّ الْعَزِيْزُ عِصَامُ: أَنْ أُجَدِّدَ الْقَوْلَ لِمُلتَقَى الْوُدِّ «المُحْرَدَاوِيَّ»، الَّذِي تُصَوِّرُهُ

«النُّجْمَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ» فِي عَدَدٍ مُخَصَّصٍ لَهُ..

(٩) إِنَّ مَا أَحْبَبَ قَوْلُهُ فِي شَهْرِ الصَّوْمِ: مُدْمَجٌّ فِي الْآيَةِ الْمَرْيَمِيَّةِ السَّادِسَةِ وَالتَّسْعِينَ.. لِأَنَّهَا هُوِيَّةُ

عَامِلِي الصَّالِحَاتِ وَفَقَّ الْإِيْمَانَ بِاللَّهِ..

(١٠) فِي تَرْجَمَاتٍ مَعْنَايَ الْقُرْآنِ: تَيْسِيرٌ مُجَدِّدٌ لِتَوْصِيلِ الْمَوَدَّاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ لِإِيْمَالِ اللَّهِ فِي

مَعْمُورَةِ آدَمَ..

(١١) وَبَلَفَتْ النَّظْرَ: مَا قَامَ بِهِ الْمُتَرْجِمُونَ إِلَى اللُّغَةِ الْإِيْطَالِيَّةِ.. فَقَدَّ بَدَأُوا التَّرْجَمَةَ مِنْ سُورَةِ

مَرْيَمَ.. وَكَأَنَّهَا هِيَ تَحِيَّةٌ سَابِقِيَّةٌ لِلْكَرْسِيِّ الْبَابُويَّةِ: لِتُجَابَ كَلِمَةُ اللَّهِ بِعَمَلِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ..

(١٢) نَصَّ آيَةُ الْوُدِّ الْمَرْيَمِيَّةِ: مَعَ الْأُمِّ وَالْبَنَاتِ:

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا } .. (٩٦/١٩)

- B) *Lo! those who believe and do good works, the Beneficent will appoint for them love.. (١٩/٩٦)*
- C) *A ceux qui croient et font de bonnes œuvres, le Tout Miséricordieux accordera Son amour. (١٩/٩٦)*
- D) *A color che credono e fanno il bene, riserverà il misericorde Amore.. (١٩/٩٦)*

(١٣) الإيمان بالله: عَقِيدَةُ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعاً، وَعَامُّ اتِّحَادِنَا: عَامُّ الْأَنْبِيَاءِ..

(١٤) وَعَمَلُ الصَّالِحَاتِ: سَيْرُهُمْ.. وَجِهَادُهُمْ: لِيَتِمَّ كُنْ نَاسٌ مِنْ اجْتِرَاحِ خَوَارِقِ الصَّدَقِ الْمُوَحَّدَةِ بَيْنَ «الْكَلِمِ الطَّيِّبِ» بِالْإِيمَانِ.. وَبَيْنَ السَّلُوكِ الْعَمَلِيِّ الَّذِي يَرْفَعُ ذَلِكَ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ مِنْ مُسْتَوَى الْبِذْرَةِ إِلَى مُسْتَوَى الشَّجَرَةِ.. مِنْ مُسْتَوَى الطَّاقَةِ إِلَى مُسْتَوَى الْفِعْلِ..

(١٥) صُورُ الصَّالِحَاتِ فِي حَيَوَاتِ الْأَنْبِيَاءِ: مِنْ تِلْكَ الْمَجَاهِدَاتِ الْمُحَرِّضَاتِ لِيَكُونَ «عَبْدُ اللَّهِ، الْإِنْسَانُ»: عَارِفاً بِالْحَقِّ وَحُرّاً مِنْ سِوَاهُ..

(١٦) الْآيَةُ الْعَاشِرَةُ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ: تُصَوِّرُ «مِلْتَقَى الْوُدِّ» مِنْهَا لِإِرَادَةِ الْعِزَّةِ وَمَعَزَاتِ وَاحِدِهَا

الَّذِي:

{ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ..

(ب) .. وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ.. } .. (١٠/٣٥)

(١٧) عَبَاقِرَةُ الرُّوحِ: مُؤَيِّدُونَ بِالْإِلْهَامِ الْمُوَحَّدِ، قَوْلًا وَفِعْلًا..

(١٨) وَكُنَيْسَةٌ مَحْرَدَةٌ: بَيْتٌ مِنْ بَيْوتِ اللَّهِ لِمِلْتَقَى الْوُدِّ، الَّذِي وَصَفَتْهُ سُورَةُ مَرْيَمَ فِي آيَتِهَا

السَّادِسَةَ وَالْتَّسْعِينَ..

(١٩) عَدَدُ النُّجْمَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْمُمَيِّزُ بِتَفَاصِيلِهِ يَتِمُّ رَغْبَةً قَلْبِي بِتَوْسِعِ هَذَا الْمِلْتَقَى الْوُدِّيِّ: سَعَةً

قَلْبِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ، الَّذِي وَسِعَ فَاطِرُهُ الْمُحْسِنِ.. كُلُّ أَنْ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ.. يَا أَهْلَ الْوُدِّ السَّعْدَاءِ.. الشُّرَفَاءِ..

(٢٠)

تُوَحَّدُهَا الْأَخْلَاقُ فِعْلاً وَقَائِلَةً

وَإِخْوَانُهَا الْأَبْرَارُ طَهَّرَ الْمُعَامَلَةَ

لِمَرْيَمَ وَالزَّهْرَاءِ فِي الْخَلْقِ عَائِلَةً

وَزَيْنَبُ أُخْتُ الْأَنْبِيَاءِ بِفِعْلِهَا

٤ . سماحة المفكر الإسلامي العلامة الدكتور الشيخ حسن الصفار

بسم الله الرحمن الرحيم

الاحتفاء بالسيدة زينب في كنيسة محررة
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين وصحابته الطيبين
وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين.
أولياء الله تعالى من الأنبياء والأوصياء والأصفياء عاشوا في محبة الناس، وكرسوا حياتهم
من أجل خدمة البشر وسعادتهم، وكانوا منفتحين على كل الناس، ومحبين لهم، حتى من كان
يسيء إليهم يقابلون إساءته بالإحسان، وفق تربية الله تعالى لهم، حيث يقول جل شأنه: (... ادْفَعْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) فصلت الآية ٣٤.
وما كان في قلوب الأولياء موقع للحقد أو الحسد أو الكراهية لأحد من البشر، وحتى
الفاسدون المنحرفون، كانت الكراهية لأعمالهم السيئة، لا لذواتهم التي كان يتمنى الأولياء
لها النجاة والصلاح.



كان الأولياء ينظرون إلى مخالفي الهدى الإلهي، على أنهم في الغالب
غافلون عن إدراك الحقائق، جاهلون بمواقع المصلحة والخير.
كما يخاطب نبي الله هود عليه السلام قومه: (قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
وَأُبْلِغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ) الأحقاف: الآية ٢٣
وحين إشتد الأذى من قبل المخالفين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه رفع بصره
ويديه بالدعاء لهم من الله تعالى مردداً: (اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون).

ورؤي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يبكي على بعض قتلى المعسكر المناوئ له في
معركة الجمل، كما نقل عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام أنه بكى يوم عاشوراء، فلما سئل عن
سبب بكائه؟ أجاب: إنه يبكي شفقة على أعدائه الذين سيدخلون النار بسبب إقدامهم على
جريمة قتله ظلماً وعدواناً.

وإذا كان هذا هو موقف الأولياء من المخالف المسيء فكيف بموقفهم مع المختلف رأياً
وتوجهاً؟

إن سيرة الأولياء تشير إلى إتساع صدورهم، ورحابة أفق تفكيرهم، تجاه من يخالفهم في
المعتقد والرأي، رغم يقينهم بما يحملونه من الحق، وقطعهم بضلال الطرف الآخر.
لكنهم يتعاملون مع الناس على أساس الاعتراف لهم بحرية الرأي والفكر، واحترام حقوق
الإنسان، والتزام العدل والإحسان.

فقد خاطب رسول الله عبدة الأصنام في مكة قائلاً (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) الكافرون
الآية ٦

وكان أئمة أهل البيت عليهم السلام يستقبلون في مجالسهم ومدارس علومهم كل راغب في العلم
والمعرفة، وإن كان له رأي وتوجه آخر، فمن تلامذة الإمام جعفر الصادق عليه السلام أئمة لمذاهب
أخرى.

إذا كان الأنبياء والأئمة والأولياء عليهم السلام في حياتهم وسيرتهم هكذا، فكيف أصبحت أسماؤهم الآن عبر أدعياء الانتماء لهم عناوين للانقسام، ومبرراً للاحتراب والنزاع؟ وكيف أصبحت المناسبات الدينية والذكريات التاريخية المرتبطة بالأولياء سبباً للإثارات والمشاكل؟

إنه لمؤلم جداً أن تصبح ذكريات الأولياء وكأنها بؤر للتشنج والتوتر، ومحطات للتعبئة ضد الآخر، ونشر ثقافة الكراهية والبغضاء، بدل أن تكون هذه الذكريات مناسبة للتأكيد على قيم المحبة والعدل والإحسان، لكل بني البشر، وفقاً لنهج أولياء الله، وطبيعة الأفكار التي كانوا يبشرون بها ويدعون إليها.

وجزى الله الدكتور عصام عباس خير الجزاء، لاجتهاده وسعيه لتقديم النموذج الرائع لهذا التوجه النبيل، حيث وفقه الله تعالى لإقامة مهرجان سنوي، إحتفاءً بذكرى المرأة العظيمة، النجمة المحمدية، واللبوة العلوية، والثمرة الفاطمية، شريكة الحسين في نهضته المقدسة، السيدة زينب بنت علي عليها السلام.

هذا المهرجان اعتبره نموذجاً رسالياً رائعاً لما ينبغي أن تكون عليه برامج الاحتفاء بشخصيات الأئمة والأولياء.

حيث يحتضن المهرجان شرائح من مختلف الأديان والمذاهب والتيارات والتوجهات، في ظل عنوان إنساني، وضمن أجواء قيمة، تستلهم من سيرة السيدة زينب وشخصيتها العظيمة، مواقف الكرامة والعزة والصمود، وتغترف من نميرها المبارك رشقات المعرفة والإخلاص.

وجاء الاحتفاء هذا العام ٢٠٠٦م بميلاد السيدة زينب عليها السلام في كنيسة محردة في بلدة حماة العريقة، ليؤكد نجاح هذا المسعى، وصحة هذا التوجه، في الارتقاء بذكريات الأولياء إلى الأفق المفتوح الذي كانوا يعيشونه، وتوظيفها لصالح الأهداف السامية التي كانوا يحملونها في خدمة الإنسانية جمعاء.

وقد تابعت عن بعد (حيث حرمت توفيق الحضور المباشر) خطاب قداسة القسيس معن بيطار، رئيس السنودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان، الذي ألقاه في هذا المهرجان المبارك في كنيسة محردة، فأسرني برقته وصفائه، وشدني بموضوعيته ودقة ملاحظاته، فحديثه في المقاربة بين السيدتين العظيمتين مريم العذراء في موقفها عند صلب السيد المسيح عليه السلام وفق ما يراه المسيحيون، وزينب الحوراء في موقفها بعد استشهاد أخيها أبي عبد الله الحسين عليه السلام، كان حديثاً رائعاً جداً، كذلك فإن دعوته لتوجيه الجهود المسيحية باتجاه التقارب مع الإسلام، تعبر عن وعي عميق بما يجري من أحداث عالمية تستهدف افتعال الصراع بين العالم الإسلامي والعالم الغربي المسيحي، لخدمة الأطماع الصهيونية، ولهيمنة قوى الاستكبار على منطقة الشرق الأوسط.

شكر الله لأخي الدكتور عصام سعيه المبارك وهنيئاً له هذا التوفيق العظيم، وجعله الله قدوة للموالين الصادقين، حتى يأخذوا نهج الإحياء الرسالي لذكريات الأولياء.

وإلى المزيد من التطوير والتقدم في برامج المهرجان الولاثة السنوي بميلاد المرأة العظيمة السيدة زينب عليها السلام.

وكل عام وانتم بألف خير والحمد لله رب العالمين

هـ . سماحة آية الله العلامة السيد أحمد الواحدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل الرسل وأنزل الكتب لسعادة عباده في الدارين
والصلاة والسلام على جميع أنبيائه والمرسلين ولا سيما خاتمهم سيدنا محمد وعلى آله



الطيبين وصحبه المنتجبين
لأول مرة دخلت كنيسة بدعوة رسمية، ولأول مرة احتفلت
كنيسة بمناسبة إسلامية

ولأول مرة استقبلت كنيسة حشدا من المسلمين، ولأول
مرة يتكلم قس فاضل عن الإسلام ونبي الإسلام وحفيدته زينب
الكبرى، ألا وإن هذه الكنيسة . كنيسة محررة في حماه...

وهذه المناسبة ذكرى ميلاد السيدة زينب... وهذا القس الفاضل سيادة معن بيطار...

وأخيرا لأول مرة أسمع أن قسيسا يقدس قديساتنا السيدة فاطمة والسيدة زينب مثلما نحن
نقدس الصديقة مريم العذراء ونعتبرها سيدة نساء العالمين في عصرها وهي قديسة طاهرة أم
النبي المبعوث من أولي العزم من الرسل، ورأينا أنه حفظه الله يتكلم عن قناعة وعن لسان أهل
ملته...

ووجدنا أن المسلمين والمسيحيين مجتمعين على كلمة سواء بيننا ولسنا بعيدين عن بعض
ومعادين لبعض، وتحقق لنا قول الله تعالى في كتابه الكريم
(لتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى وذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وإنهم لا يستكبرون)).. مثل سيادة القسيس معن بيطار..

كما إن من المحقق أن عدونا اللدود هو اليهود العنود حيث أسأؤوا إلى مريم القديسة بأبشع
ما يكون والى ابنها المبعوث بأشد ما يكون والى النصرارى على مدى التاريخ والى نبي الإسلام
وأتمته إلى يومنا الحاضر

((لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود...))...

أجارنا الله مسيحين ومسلمين من كيدهم وشرورهم..

و لا يسمعي أن أنسى الدور المحبذ للأستاذ الدكتور عصام عباس وذوقه السليم في انجاز
هذه اللقاءات والمقابلات الطيبة ضمن احتفالات موقرة لذكرى ميلاد السيدة زينب عليها السلام..
فشكرا لمساغيه وجزاه الله عن أهل البيت الطاهرين أحسن جزاء المحسنين.

ونحن نحبذ مثل هذه المبادرة (اجتماع المسيحيين والمسلمين أو الطوائف الإسلامية خاصة
الشيعة والسنة) ونتمنى أن تتكرر وتستمر حتى يحصل التفاهم والتقارب، لأنه من المعلوم أن
بالتقارب يحصل التفاهم والتآلف كما أن التباعد لا يثمر إلا التنافر، وإذا حصلت هذه الألفة
والانسجام لن يستطيع المستعمر المستكبر أن يتسلط على البلاد والعباد.

ورجاء حصرك هذه التمنيات.. نمد أيدي الصداقة والمحبة إلى كل من يتبع الأنبياء مسيحا
كان أو محمدا لأنهما أخوان مبعوثان من الله تعالى لهداية وسعادة البشر..

جعلنا الله من مقتفي آثارهم.. والسلام على من اتبع الهدى.

لقاء السيد وزير الثقافة وتسليمه درع النجمة المحمدية

السيد وزير الثقافة الأستاذ الدكتور رياض نعيان أغا يستقبل صاحب النجمة

المحمدية الدكتور عصام عباس في مكتبه ظهر الأحد ١٨ / ٦ / ٢٠٠٦ م

ويتسلم منه درع النجمة المحمدية . السيدة زينب المقدسة عليها السلام - الذي أصدرته أسرة النجمة
المحمدية واللجنة المنظمة لمهرجان النجمة المحمدية الولائي



الثقافة الخامس عشر

تقديرًا لاهتمامه بهذا العمل الثقافي، ولحسه المعرفي الرفيع
برعايته الكريمة لأعمال هذا المهرجان وقد شكر السيد الوزير
أسرة النجمة المحمدية واللجنة المنظمة للمهرجان بمبادرتهم هذه وقدم
التعاني بنجاح أعمال المهرجان ووعده السيد الوزير بتقديم كافة
التسهيلات لهذا العمل الذي يأخذ الطابع الديني والثقافي معا في نشر
الفكر بالكلمة الطيبة والحوار الهادف.



وقد اقترح الدكتور عصام عباس أن تكون مجلة النجمة
المحمدية من إصدارات وزارة الثقافة، ووعده السيد الوزير بتلبية
الطلب بعد تقديم مقترح من أسرة النجمة المحمدية.



وخلال اللقاء قدم الدكتور عصام عباس إلى السيد وزير
الثقافة مجموعته الشعرية الأولى (النفحات الولائية في العقيلة
الهاشمية) وتسلمها السيد الوزير شاكرًا وتمنى أن تستمر هذه
اللقاءات من أجل تطوير هذا العمل البناء والهادف، ويذكر أن وزارة
الثقافة قد استلمت ٣٥٠ نسخة من هذه المجموعة الشعرية عند
صدورها عام ٢٠٠١ م هدية من أسرة النجمة المحمدية إلى المراكز
الثقافية العربية السورية المنتشرة في كل المدن السورية، وهو أول
كتاب لأهل البيت عليهم السلام يدخل هذه المراكز بتصريح مدير المراكز
الثقافية في وزارة الثقافة آنذاك.



وفي نهاية الزيارة ودع السيد الوزير صاحب النجمة المحمدية
بحفاوة ومودة بمثل ما استقبل.



وقد حضر اللقاء الإعلامي الدكتور رمزي نعيان أغا...

كتاب شكر من السيد وزير الثقافة لأسرة النجمة المحمدية

Syrian Arab Republic
Minister of Culture



الجمهورية العربية السورية
وزير الثقافة

١٨٤٠
٢٠١٠

أعضاء لجنة أسرة
النجمة المحمدية المحترمين

نشكر لكم اهتمامكم الرفيع بالأنشطة الثقافية، ونقدر عالياً نجاح
مهرجانكم الخامس عشر.
أملين لكم الاستمرار في العطاء والتقدم.

دمشق في: / ٢٠٠٦م

٢٠١

وزير الثقافة

الدكتور رياض نعلسان آغا

رسالة شكر جوابية إلى السيد وزير الثقافة من صاحب النجمة المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي السيد وزير الثقافة الأستاذ الدكتور رياض نعان أغا المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وساماً رفيعاً تلقته أسرة النجمة المحمدية كتاب الشكر والتقدير رقم ١٨٣٤٠/١٠/١٠
وتاريخ ٢٠٠٦/٦/٢١م وهي تثنى عالياً هذا التقدير الوزاري الرفيع، آمليين أن يلقى هذا العمل
الثقافي دعم سيادتكم ووزارتكم الموقرة لأن هذا المهرجان يقام في سورية منذ عام ١٩٩٢م-
١٤١٣هـ ويقدم إليه وفود من كافة الطوائف الإسلامية والديانات السماوية وشرائح ثقافية
أدبية وإعلامية وعدد من أعضاء مجلس الشعب السوري إضافة لرجال فكر وباحثين من
مختلف الدول العربية والإسلامية، وقد حضى في العامين الماضيين مشاركة وزارتك الموقرة
لأول مرة وحضى هذا العام رعايتكم الكريمة للمهرجان، وقد تحدث خلال الأعوام
الخمس عشرة أكثر من (١٥٠) متحدث وان هذا المهرجان هو المؤسس للاحتفاء بذكرى
ميلاد السيدة زينب لأول مرة في سورية، كون السيدة زينب عليها السلام تراث نبوي كريم وطاهر
تزخر به بلاد الشام، وتحضى به العاصمة السورية دمشق، وأن السيدة زينب مؤسسة ثقافية
مهمة بدأت بثقافة المرأة كونها نواة المجتمع والأداة الأساسية لتطويره وازدهاره ومشروعاً
نهضوياً كبيراً يجب أن نستلهم منه المواعظ والعبر ونقدمها لمجتمعاتنا بما يسهم في
تعاضدها وتماسكها، فتولت إنشاء مدرسة في الكوفة بين عامي ٣٥-٤٠هـ لتعليم النساء
تعاليم القرآن والسنة النبوية الشريفة كون السيدة زينب عليها السلام تربت في حجر جدها رسول
الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتعلمت من لدنه تفسير التعاليم السماوية، إضافة إلى الدور الإعلامي
البارز الذي اضطلعت به السيدة زينب بعد واقعة كربلاء عام ٦١هـ فواجهت الظلم وسيفه
الذي لا يقهر بكلمة الله فكانت البيان الناطق والبلاغ الصادق الذي هز عرش الظلم
وكانت البذرة التي بذرت بذور النعمة على الظلم والقهر والاستبداد، وتأمين حتمية النهوض
لإبعاده والقضاء عليه، ومحاسبة مقترفيه ومؤيديه والمتعالمين عنه بجهل أو تجاهل لتكون
عاملاً أساسياً في تحريك التاريخ وتوليد طاقة التغيير اللازمة لإزاحة الواقع المعادي للإنسان،
كما كانت الممانعة السلمية التي واجهت عنف الإرهاب فقاومته بصبر وحكمة وموعظة
وأبليت في ذلك بلاء حسناً، من هذا كله كان من البديهي أن يتعرف الشعب على هذه
الحضارة التي ينعم بها هذا الوطن من خلال عمل إعلامي ثقافي مختص بهذا الطرح
والإخلاص في التقديم بعيداً عن أي طرح طائفي لأن السيدة زينب سيدة البيت المحمدي وهو
البيت الذي أرسل رحمة للعالمين، وقد عاشت السيدة زينب عليها السلام في وقت لم يكن فيه أي فرز

طائفي. وقد تطوعت أسرة النجمة المحمدية على القيام بهذا المهرجان منذ خمسة عشر عاما خلت وأصدرت منذ ست سنوات إصدارا سنويا يغطي أعمال هذا المهرجان السنوي لإظهار الصورة المشرقة لهذا التجمع الفريد والنوعي الجامع لكل الديانات السماوية والطوائف الإسلامية والكوادر الثقافية والفكرية في سورية إلى العالم أجمع من خلاله وعبر شبكة الانترنت.. نشكر لسيادتكم اهتمامكم بهذا المشروع الثقافي، سائلين المولى أن يؤيدكم بتأييده انه نعم المولى ونعم النصير.

الدكتور عصام عباس

صاحب النجمة المحمدية - رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان

دمشق في ٩/٧/٢٠٠٦م

كلمة القسيس معن بيطار رئيس السنودس الإنجيلي في سورية ولبنان: المركز الثقافي بالمرزة

في اليوم الأول لمهرجان النجمة المحمدية الولائي الخامس عشر الذي انعقد

برعاية السيد وزير الثقافة الأستاذ الدكتور رياض نعان أغا

في المركز الثقافي العربي بالمرزة

دعا القس معن بيطار رئيس السنودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان الحضور وكل المهتمين بالتوجه إلى الكنيسة الإنجيلية المشيخية في مجردة بمحافظة حماة لحضور الحدث الغير مسبوق وذلك باحتضان الكنيسة أعمال اليوم الثالث لمهرجان النجمة المحمدية الخامس عشر بمناسبة الاحتفاء بذكرى ميلاد سيدة البيت المحمدي السيدة زينب عليها السلام وفيما يلي نص الكلمة:



ذكر أخي المتكلم قبل قليل ذاك الراهب الذي التقى القافلة التي حملت رأس الحسين، ذاك الرأس الذي حمل معرفة الحقيقة المتعلقة بضلال السلطان وأعلن أن هذا الراهب رأى في وجه ذاك الرأس المقطوع نوراً يشع منه مما لا يفسره العلم ولا المنطق ولا مفردات العقول وأنه أعلن إسلامه بسبب ذلك.

أنا أحب هذه الرمزية وإن أردتم أستطيع أن أعلن أيضا بذات الرمزية

أنني مسلم ولكنني سأقول أكثر من ذلك سواء أعلنت أنا إسلامي أو أي كان من المؤمنين فإننا نعلن حقيقة ما نحن عليه وفيه.

فكل مؤمن حقيقي بالله عز وجل وبحقيقة الحياة بعد الموت هو يعيش على هذا الأساس. هو مسلم أسلم قلبه لله وفكره للبر والصلاح والحق. فالمسيحي الحقيقي هو مسلم حقيقي. وإلا لا يمكن أن يعيش المسيح في قلبه فيطهر هذا القلب وينقيه ليكون صاحبه من أبناء الملكوت إن لم يكن هذا القلب مسلماً بكليته لله.

فإن كان إسلام هذا الراهب على هذا الأساس الروحي والفكري العميق والحقيقي فإنه خيراً فعل في إعلانه إسلامه أمام إخوته في الإيمان ليكون واحداً معهم في الرجاء والمحبة المسيحية.

أيها الإخوة والأخوات بدأت الحديث رغم أنني لم أكن أنوي ذلك. كنت أنوي أن أقف أمامكم اليوم لأدعوكم لحضور اليوم الثالث من هذا المهرجان في كنيسة مجردة الإنجيلية المشيخية وأذكر بعض أسباب هذه الدعوة فقط. ولكن المتحدثين قبلي أثاروا في شجوناً دفعني لأفصل قليلاً بأسباب تلك الدعوة. علماً أن الدكتور عصام سلفاً كان يقول لي: «لأبد من أن تقول كلمة ما، فأنت أصبحت من الأسرة وأي شيء تقوله بالنسبة لنا هو مشاركة محبة ومطلوبة». فماذا أقول؟ دعوني أبدأ بالحديث عن الأسباب كما ذكرت:

السبب الأول: الذي جعلني أدعوكم للاحتفال غداً في الكنيسة، هو أنني أصبحت أعتقد أن انضمامي إلى هذه الأسرة ليس محض صدفة بل فيه إرادة خفية. فعندما التقيت الدكتور عصام أول مرة في مهرجان الاحتفال بعيد الإمامة في السلمية ومازحته بقولي، بعد أن عرفت نوع نشاطه الفكري والاجتماعي والروحي من خلال أسرة النجمة المحمدية، هيا ادعونا لمهرجانكم. قال: «لك الدعوة من اللحظة».

قلت في نفسي: «كلام بكلام»، إذ يصادفنا الكثير من ذلك دائماً. وما إن مرت الأيام واقترب موعد المهرجان فإذا بشخص يتصل بي ليدعوني للمشاركة في ذكرى ميلاد السيدة زينب

وأخذ الأمر معي بعض اللحظات لأتذكر من هو هذا الشخص وافقت على الدعوة مباشرة حتى قبل أن أعرف ما هو الموضوع وما هي القضية بكل أبعادها التي وراء هذه الاحتفالات لأنني مع اللقاء بكل أشكاله.

عندما أردت وإياه أن نحدد موضوع كلامي سارت الأمور بشكل غريب عن المؤلف فكلما كنت أطرح فكرة كان يقول لي: «كنت أفكر بذلك». وما إن يقول لي أمراً حتى أشعر أن سرراً يجمعني بفكر هذا الشخص. حددنا أول حديث لي منذ ثلاث سنوات ليكون عن السيدة مريم والسيدة زينب والتشابه بينهما في حمل الرسالة.

وفي السنة الثانية أيضاً عندما اخترنا عنوان محاضرتي «مسيانية زينب» حصل ذلك أيضاً بصورة فيها شيء غير محسوس لجهة الاتفاق السريع على العنوان رغم غرابته لعقل إنسان مسلم للوهلة الأولى إلا أنه أبدى تفهماً سريعاً لذلك.

وفي السنة الثالثة التي نحن بصددتها الآن ٢٠٠٦ تحدثنا عن إقامة يوم للاحتفال بذكرى ميلاد السيدة زينب في حماه بالمركز الثقافي لنشارك إخوتنا السنة بشكل أوسع

وأيضاً سارت الأمور بطريقة صدقوني أن فيها تدخلاً أيضاً غير منظور خارجاً عن فكر الدكتور عصام وعن فكري لدرجة وصلت الأمور أن يتم ذلك في كنيسة محررة الإنجيلية المشيخية.

وهذا يحتاج للكثير الكثير من العمل والجهود لتهيئة الأجواء والنفوس والناس والمجتمع المسيحي في محررة والمحيط الإسلامي في المنطقة ليتقبل الجميع حتى المسؤولين الفكرة لأنها ليست فكرة عادية وبسيطة بل غريبة وغير مألوفة.

واسمحوا لي أن أكون جريئاً وأقول لكم غير معقولة للبعض. يطول الحديث لو أردت أن أحل الأمور وأنظر في تفاصيلها ومدخلها ومخارجها وآثارها والمخاطر المحيطة بها ومataها خطوة كهذه أن تحتفل كنيسة بذكرى ميلاد سيدة من سيدات الدين الإسلامي.

هذا الحدث الأول من نوعه في تاريخ المسيحية والإسلام في العالم والذي وصلنا إليه أستطيع أن أقول بكل موضوعية ومنطقية ودون عواطف أو شكليات وبكلمة إيمانية واحدة وبساطة لا تخلو من العمق والوعي أن وراء كل ذلك إرادة إلهية.

تلك التي قلت عنها سابقاً أنها إرادة خفية كان لها علاقة بتهيئة كثير من الأمور. السبب الثاني: الذي دفعني لدعوتكم للكنيسة، يمكن أن أضعه تحت عنوان التقدير والاحترام وإعطاء الحق لصاحبة هذه الذكرى في أن يعرفها المسيحيون كما المسلمون وغير المسلمين لأنها نموذج لمقاومة جهاد في طريق الحق والحقيقة مدفوع الثمن سلفاً...

ونموذج لأمور كثيرة أخرى ليس الآن مجال للحديث عنها المهم أنني من الذين يحققون مقولة إمامنا أنت المثل إمامنا نحن الأمل.. دعوني أذكر لكم من أين أتيت بهذه المقولة ولماذا؟

عندما التقينا في السلمية بعيد الإمامة وأنشدت جوقة شباب وشابات للإمام قالوا: «إمامنا أنت المثل إمامنا أنت الأمل».

وفي كلمتي عندها علقت على ذلك وقلت لهم: ليتكم قلتم إمامنا أنت المثل إمامنا نحن الأمل.

أيها الأبناء ما قيمة ذلك؟ لهذه المقولة قيمة كبيرة لا بل أهمية قصوى لأنها تمنع المتاجرين والمرترقة والمندسين أن يحققوا مآربهم عندما يركبون موجات الحرية والحق والكرامة والنضال والتضحية والبناء والتطور والتعب والتدين.

فمثلاً: عندما نقول للمسيحيين - مؤمنين ورجال دين ومفكرين ومسؤولين- أن يسوع المسيح أرادكم أن تتبعوه قبل أن تعبدوه. تجدهم يتضايقون من هذا القول لأنهم يعلمون أن كلمة تتبعوه فيها مسؤولية كبيرة قد تصل إلى الاستشهاد لتحقيق كل الأمور التي ذكرت قبل قليل، هم لا يريدون ذلك بل يريدون أن يحصدوا فوائد من حملهم لاسم المسيح وما لهذا الاسم من قيمة في قلوب الناس دون أن يدفعوا ثمن اقتناء هذا الاسم.

هذه قضية كبيرة فقد أشرت إليها لأعود للسيدة زينب لأذكر كيف تستحق كغيرها من هؤلاء العظماء أن نرى فيها المثل ونتعلم منها العمل وأنها هي أيضاً لم تعبد سيدها بل اتبعت خطاه وأعلنت جهادها في سبيل البناء مستعدة لدفع الفاتورة مهما كانت التكلفة.

قال الدكتور عصام كلمة بحق الرئيس الراحل حافظ الأسد وعظمتها، وأنا أقول لا قيمة لتعظيمه أو تعظيم ابنه أو شعبه ما لم نكن جميعاً نجسد رؤاه الصالحة البناءة على كل صعيد لا بل أيضاً يجب أن نزيد.

أيها الأعباء.. الناس عامة لا يحبون هذه اللغة لأن لها ثمن ولا يريدون أن يسيروا في هذا الطريق فيدفعوا ثمن الكرامة والحرية والإيمان والتدين والبناء والتطور...

السيدة زينب نحفل بذكراها في الكنيسة لأنها دفعت الثمن.
فكل شخص يُعتبر أملاً يُصبح مثلاً عندما يدفع الثمن.

السبب الثالث: الذي جعلني أدعوكم للكنيسة، هو أنني رأيت في السيدة زينب نموذجاً من نوع آخر للسيدة مريم العذراء وأردت أن يطلع على ذلك من حولي لأن في السيدة زينب والسيدة مريم قوة جعلتهما تسيران في طريق الحق المحفوف بالمخاطر المليء بالأشواك. سارتا خلف صليب الحقيقة لنصرة الحق فكان لهما عطر وعبير وجب على كل مسيحي ومسلم أن يتعطر بعطرهما ليفوح منه عبيرهما.

وأردت أيضاً أن يعلم الجميع أن مستقبلنا مرهون بأن نجعل أسرنا كأسرة زينب وأبناءنا كابن مريم،

وأن نجسد قولنا بأننا نحب بعضنا بعضاً بأن نتعلم كيف نحب من يحبه الذين نحبهم فإن أحببت زينباً وهي تحب علياً وحسيناً ومحمداً فعلياً أن أحب هؤلاء،
وإن أحببت مريماً وهي تحب يسوعاً وتلاميذاً له ورسلاً فعلياً أن أحب هؤلاء.
هذه هي حقيقة ومصداقية المحبة.

يجب أن نجسد قولنا بالمحبة لبعضنا بأن نفتح على ثقافة بعضنا بكل صدق وجدية عبر البحث الحقيقي عن القيم الموجودة في ملفات أخي وتراثه وفكره.

كل الأنبياء والعظماء والقادة والملمهين كانت مصداقيتهم سر إتباع الناس لهم وتجسيد مبادئهم والانتصار لرسالاتهم.

السبب الرابع: لهذه الدعوة، هو لنعلن وبصدق التقدير العظيم للسيدة زينب لما رأينا فيها من يسوع المسيح في موافقتها وصمودها وصرخة الحق في حنجرتها ونبرة التحدي في كلامها وسر قوة الإيمان عندها بصاحب السلطان الأوحى والنهائي إله الخلق كافة وسيد الكون والخليقة هذا الإيمان الذي جعلها لا تأبه لسلطين هذا العالم كما كانت حال يسوع المسيح.
نعم أيها الأعباء قلت مرة وأكثر أن هذه المقارنات صعبٌ على كثيرين أن يتحسسوا ويتقبلوا ما فيها مما لا عهد لهم به،

فمثلاً إن قلنا أيضاً أن السيدة مريم عظيمة في طاعتها وإيمانها وكذلك السيدة زينب، ولكن نزيد إنصافاً لهذه الأخيرة، أن دورها وقوة تأثيرها كانا امتيازاً لمسيرتها وهذا كان جوابي لإحدى السيدات اللواتي قلن لي: «شو جاب زينب لمريم». ولن أقول الكلمة التي قلتها لها لأنها قد تزجج حتى بعضاً من المسلمين.

العظمة كلمة لا يجوز أن نطلقها على أي كان وفي المجال الديني لا يجوز أن نطلقها إلا على من يقتربون من الإله في قيمهم وفكرهم ودورهم وتأثيرهم.
فالعظمة كلمة لا يجب أن تطلق إلا في حالاتٍ جدٍ محددة عندما تتوفر عناصر معينة في شخصية هذا الإنسان أو ذلك.

العذراء مريم والسيدة زينب في الإيمان عظيمتان.

العذراء آمنت بالبطارة التي جاءتها من الملاك رغم أن ثمن ذلك كان الرجم. والسيدة زينب آمنت بأنها أعطيت من الله مهمة لتؤديها رغم صعوبة قضيتها وتحدياتها. فإذا اقتصر دور السيدة العذراء على العناية بيسوع الطفل والوقوف إلى جانبه وإتباعه في خطواته إلى الصليب، فإن دور

السيدة زينب كان في حمل الصليب متشبهة بموقف السيد المسيح من الكتبة والفريسيين وأعلى سلطة في زمنه.

فيسوع وصف هيرودس بالثعلب والكتبة والفريسيين بأولاد إبليس والسيدة زينب واجهت السلطان وقرعته بأوصاف جريئة تناسب تحقيره لها وإهانته لإيمانها. كلاهما لم يصمتا أمام الإهانة الموجهة لِلرَّسَالَةِ وإن تجاوزا في مرحلة ما إهانة شخصيهما. ويعوزنا الوقت لو أردنا أن نفصل في هذا السياق وقد أفعل ذلك في وقت وزمان آخر. أيها الأعداء.. قال لي البعض: «إلى أين ستأخذنا يا قسيس». قلت: أنا أخذكم للقاء الآخر بجدية وصدق ومسؤولية. أريد أن تفتح أقبية القلوب فلا نقول «نحن نحب الجميع» بل نقول «لنفتح قلوبنا وأفكارنا للآخرين» فكم بالحري لأخوتنا المسلمين. لا بل قلت أيضاً بأني أحلم بزمن نتحدث فيه بأمر يرى بعض رجال الدين استحالة الحديث فيها.

أحلم بأن نصل إلى اليوم الذي نقول فيه «دعونا نترك المطلق الذي في أذهاننا لأنفسنا ونقدم قيم هذا المطلق ومعانيه وجوهره لبعضنا حتى نشير الشوق في نفوس بعضنا للتعرف على الأسباب التي جعلت هذا الأمر أو ذلك له صفة المطلق لدينا». وسمحوا لي أن أعطي مثلاً عن ذلك. فمثلاً قضية نزول القرآن الكريم ولاهوت السيد المسيح هاتان قضيتان لهما طابع التسليم المطلق في أذهان المؤمنين، ولكن رغم ذلك أحلم أن نصل إلى اليوم الذي نبحث في كل ذلك. وفي الختام أستأذن سيادة الرئيس بما سأقول: تمنيت عليه أن نستخدم وسائل الإعلام لتحقيق بعض من الأهداف التي ذكرت عبر حوار إسلامي مسيحي وطني اسمه الحوار الديني السوري فهناك الحوار العربي الإسلامي المسيحي. وأنا قصدت بهذه التسمية مقاصد معينة منها أن تكون البداية مع أهل البيت مع الإخوة والأخوات الذين يعيشون معاً ولهم اختبارات مهمة مع بعضهم البعض. أنا اليوم في دعوتي لكم للكنيسة لنتحفل بذكرى ميلاد السيدة زينب أسير في طريق تحقيق هذا الحلم.

الطريق طويل أنا بدأت السير فيه معكم سائلاً المولى الإله الحي القادر والملمهم والمحبي ما دمنا نحيا به أن يبارك فيما نؤسس له ويعيننا في هذا الطريق لنكشف سر وحدتنا كبشر آدميين وكمسلمين ومسيحيين على هذه الأرض الصغيرة في كون ملكوت الله العظيم. محطتي الأولى معكم كانت مع «زينب ومريم». والثانية مع «زينب ومسيانيتها» والثالثة غداً مع «زينب وكنيستها». فألى اللقاء.

تغطية الجلسة الثالثة لمهرجان النجمة المحمدية الخامس عشر
(في رحاب الكنيسة الإنجيلية في محردة بمحافظة حماة)
يوم الاثنين ١٢/٦/٢٠٠٦م

استضافت الكنيسة الإنجيلية المشيخية في محردة بمحافظة حماة بدعوة من رئيسها نيافة القسيس معن بيطار رئيس السنودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان أعمال اليوم الثالث للمهرجان حيث عقدت الجلسة الختامية للمهرجان في رحاب الكنيسة الإنجيلية يوم الاثنين الموافق ١٢/٦/٢٠٠٦م بحضور رسمي وشعبي وديني من كافة الطوائف الإسلامية والمسيحية...

١- كلمة الافتتاح: ترحيب و محاضرة القسيس معن بيطار

أهلاً بكم أيها الحضور الكريم من مسؤولين ورجال دين مسيحيين ومسلمين علمانيين ومؤمنين بالحق وبالقيم الإلهية والإنسانية. أهلاً بكم في رحاب هذه الكنيسة التي تتبركم من أهل البيت. هكذا أعلم الذين يتعلمون مني في الكنائس التي أرهاها في محافظة حماة وهكذا يعرفني أبناء سينودسنا الذي هو مجموع الكنائس الإنجيلية المشيخية في سوريا ولبنان.



إننا جميعاً أهل بيت إلهي هو الأرض التي نوجد عليها، وجميعنا أبناء ملكوت تحكمه الإرادة الإلهية في النهاية.

مهما اختلفت تسمياتنا فنحن في أساس وجودنا أسرة إنسانية سيدها واحد وسلطانة إلى دهر الدهور على هذا الأساس أعلم وأعظ السامعين لي وأتعامل وأنظر للآخر.

دعوني أصارحكم بشيء من العفوية والبساطة مع الصدق والواقعية أنه رغم كل ما ذكرت إلا أنني لم استطع حتى الآن أن أجعل جميع من يحيط بي على ذات المستوى من هذا التوجه وإن كان الكثير منهم يقترب من ذلك شيئاً فشيئاً.

هذا اللقاء اليوم هو أشبه بصدمة خلاقة عليها تؤدي إلى دفع سفينتي مع الذين على ظهرها نحو الأفق المنشود. لذلك أقول لكم بصراحة أن البعض جاء يراقب والبعض يتساءل وربما بيننا من يستهجن ولكن الذين أسست عليهم هذه الدعوة للاحتفال بذكرى ميلاد هذه السيدة العظيمة زينب القائدة المميزة في تاريخ الإنسانية يؤيدون ويباركون ويحلمون معي بالنتائج الجميلة والمفيدة لهذا اللقاء.

ونحن بانتظار وصول وفدنا من دمشق أقول أيضاً ربما يهمس البعض: ماذا يفعل هذا القس؟ وهل يعلم أنه يمثل طائفة وسينودساً على مستوى سوريا ولبنان؟!

داع مشايخ ومسؤولين ليحتفل بذكرى ميلاد سيدة من سيدات الدين الإسلامي. ماذا حصل؟ هل انقلبت المفاهيم واختلطت الألوان فأصبح هذا القس لا يميز بين النسوة وانتماءاتهم؟ في الحقيقة لم يحصل عندي عمى ألوان وأنا أعلم أن هذا الاحتفال هو الأول من نوعه منذ وجد الإسلام إلى اليوم وأنه ليس بالأمر البسيط وليس خطوة من نوع تحتاج لقليل من الانفتاح أو

الديمقراطية واحترام الآخر حتى تحصل عند هذا المسؤول الروحي أو ذاك، إلى آخر ما هنالك من مبررات.

الحقيقة أيها الأحياء أن هذه الخطوة ليست بهذه البساطة فهي تقوم على صدق كامل مع الذات وقناعة حقيقية بها في المضمون وليس الشكل ودون أي مجاملات أو اعتبارات أو تكتيكات... الخ فإن نجحت هذه الخطوة وكان لها أثرٌ إيجابيٌّ وفعلٌ حقيقيٌّ في نفوسكم ونفوس من يطلع عليها فهذا يعني أن أسس قيامهما - كما ذكرت- حقيقية.

دعوني أتابع على هذا الأساس من الصدق والقناعة فأطلعكم على بعض الأمور:

قالت لي سيدة: «ما علاقتنا نحن بالسيدة زينب لنحتفي في الكنيسة بذكرى ميلادها؟» قلت لها: هل تعرفين شيئاً عن هذه السيدة؟ قالت: «لا» قلت: إذا كيف تحكمين على أمر لا تعرفين عنه شيئاً؟ على أي أساس تحكمين؛ على أي أساس نحكم على الأشياء والأمور والأشخاص والمفكرين والقادة والمسؤولين والحقائق والأفكار.. الخ؟ أين كل ما علمتكم إياه عن أسس الحكم الصحيح والعدل الذي قال عنه يسوع المسيح: «لا تحكموا حسب الظاهر بل احكموا حكماً عادلاً... تعرفون الحق والحق يحرركم» قالت: «لا تقهمني خطأ يا قسيس أنا لست ضد ذلك ولكن ليكن الأمر مشاركة وليس دعوة للكنيسة. ليكن اللقاء في المركز الثقافى مثلاً ونحن نشارك»، قلت: لا بل في الكنيسة وستدركون في يوم من الأيام قيمة ما أنا فاعل وحاسبوني وقتها.

أيها الحضور الكريم سأذكر لكم في نظام كنيستنا كيف يُحاسب المخطئون لكن دعوني أذكر أيضاً قبل ذلك ما قاله لي آخر: «يا قسيس أنت تحاول أن تصنع شيئاً تُظهر فيه للناس الانفتاح وقبول الآخر وما إليه ولكن هذا الآخر هو نفسه لا يقبلنا». سألته: بأي معنى لا يقبلك؟ أجاب أجوبة تقليدية وغير مركزة منها: «لا يؤمنون بما نؤمن به نحن من صلب المسيح ولاهوته وغير ذلك». قلت له - والبعض كان يسمع- هل تعلم أن أخوتنا المسلمين وحسب القرآن الكريم لا يمكن لهم أن لا يقبلوا يسوع المسيح، فهم يؤمنون أنه من روح الله وأنه مقتدر بسلطان الله. ألا تعتقد معي أن هذا باب عظيم إن دخلنا معاً منه قد نصل إلى كثير من التقارب والتلاقي والتفاهم الذي يزيل سوء الفهم المشترك بين المسيحيين والمسلمين على قضايا عقائدية وما إليه. وكنت صريحاً معه فقلت له: هم أفضل من المسيحيين فهم يحترمون ويجلون يسوع المسيح بينما أغلب المسيحيين لا يبادلوهم ذات الموقف من نبيهم، فأنا أخطو خطوة على طريق طويل ولكنه في الاتجاه الصحيح.

أيها الحضور الكريم قد يقول بعضكم ما حاجتنا إلى هذا الكلام؟ سأقول لكم بذات الصراحة التي حدثت بها العديدين ممن سبق وذكرت أنه إن بقينا نقول ما حاجتنا للحديث في العلن عما نهمس به في المخادع أو وراء الستائر فإنه لا مستقبل لنا ولا لوطننا ولا لمجتمعنا التي نريدها أن تكون عصية على المتربصين بنا شراً والذين يريدون أخذنا من الداخل لأنهم أدركوا أن أخذنا من الخارج قضية باهظة الثمن.

من يقرأ واقعنا الاجتماعي والديني يلاحظ أن المسيحي أو المسلم المؤمن بالفطرة وحتى بالخبرة صنع من كل منهما عبر التاريخ شخصاً يفكر بطريقة معينة تجاه الآخر. فيرى أن هناك آخر يختلف معه وقد يعاديه. هذا الواقع يجب أن نغيره من خلال نظرة ايجابية صادقة للتلاقي.

هذه النظرة التي نحتاج لتحقيقها إلى القيام بعمليتين كل منهما أصعب من الأخرى، كما قال لي صديق رحل من هذا العالم منذ فترة وهو يراقب الجهود التي أضعها لبناء عقلية جديدة

عند المؤمنين تجاه الآخرين: «يا قسيس أمامك مهمة بناء صعبة جداً فأنت أمام نوع من البناء يواجه عملية هدم ثم إعادة بناء فعليك أن تغير مفاهيم عمرها قرون لتبني مفهومك الجديد للعلاقة الروحية والإنسانية مع الآخر.

أيها الأحياء.. عندما فكرت بدعوتكم هيأت الكنيسة لذلك، لأنه في نظام كنيستنا هناك تصويت ديمقراطي على القضايا الكبرى من قبل أعضاء الكنيسة لنيل الموافقة والقبول بحسب نسب التصويت التابعة لنظام محدد مرتبط بنوع القضية المصوت عليها. إذاً ما قمت به إن كان فيه خطأ يمكن أن أحاسب عليه سواء كرئيس طائفة في محافظة حماه أو كرئيس للسينودس في سوريا ولبنان.

من هنا يجب أن يكون القائد في كنيستنا المشيخية حكيماً قادراً على الدفاع عن روح الإصلاح والتطوير التي عنده عندما يأخذ قرارات متعلقة بذلك. وأنا اليوم مراقب من أعضاء الكنيسة الذين يسمعونني دائماً ويعرفون طريقة تفكيري ومن قبل زميلين قسيسين معنا هنا وللجميع أن يشهدوا الآن إن كنت أقول في السر غير ما أقوله أمامكم، فمصادقتي وجرأة هذه الخطوة تحت الأضواء.

هذا اليوم الثالث من أيام الاحتفال بذكرى ميلاد السيدة زينب والذي أدعو فيه إلى بناء الإنسان الحر المقاوم – المحب – العادل – السباق لملاقاة أخيه الإنسان والتفاعل معه بكل ما تحمله هذا الكلمة من معان وما تتطلبه من عناصر. وأدعو فيه أيضاً كل مؤمن مسيحي أن يقرأ القرآن الكريم وكل مسلم أن يقرأ الأناجيل وأن نهتم حتى بدراسة ما نقرأ خاصة كرجال دين لنحصد أنفسنا ومجتمعنا وبلدنا فيكون الآخر عالماً حقيقياً أدخله بصدق لأنه عالم أخي. وعندها من يحاول أن يخوفني من عالم أخي - بعد أن أكون قد تعرفت عليه- أعرف كيف أجيبه وأقطع الطريق عليه.

دعوتكم لهذا اللقاء ليس كسبق صحفي ولا إعلامي بل لأجعل معكم هذا اللقاء سبقاً حضارياً متمنياً أن يسبقني على ذلك رجال دين أرثوذكس وكاثوليك ومشايخ وعلماء دين مسلمين أو غيرهم، على مبدأ: «أتمنى أن الجميع يزيدون وأنا أنقص» لمنعة مجتمعاتنا المختلطة وبلداننا المستهدفة، ومحققاً لمبادئ سينودسنا في إرسالته التي تهدف إلى تحقيق العدالة والسلام وكرامة خليفة الله وبناء الإنسان المتكامل كأساس لمجتمع أفضل مع التأكيد على تكافؤ دور الرجل والمرأة في امتداد ملكوت الله والانفتاح على الآخر والتعاون معه في سبيل خدمة الإنسان دونما تمييز بين عرق أو دين أو لون أو جنس كما جاء في المادة السادسة من الفصل الثاني من النظام الأساسي لسينودسنا في بنودها (٤ - ٥ - ٦ - ٧).

أيها الأحياء إن المعرفة الحقيقية الواسعة هي أحد أهم أسس توجهنا نحو بعضنا البعض والحوار الهادئ والصادق هو أساس آخر لإخصاب هذا الوجود بنعمة الله القدير وعنايته في سبيل تحقيق كل ما سبق.

وفي ختام الاحتفال كان للقس معن بيطار رئيس السينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان رئيس الطائفة الإنجيلية المشيخية في محافظة حماه تعليق ودعوة ونظرة وحلم:

- في التعليق: علق على عبارة «العروبة هي الجسد والإسلام هو الروح» والتي ذكرت في كلمة سيادة محافظ حماه الأستاذ المهندس خليل خالد. فقال: قد يقول بعضكم أين نحن إذاً من هذه العبارة (وهنا قصد المسيحيين الموجودين في الاحتفال) سأقول لكم أين أنتم... أنتم في قلب المعادلة إنكم أبناء لهذه العروبة أبناء هذا الجسد وروحكم روحه فالمسيحي في الانتماء هو مسلم بالروح. فلا يمكن لمسيحي أن يعيش في قلبه يسوع المسيح ما لم يكن هذا القلب مسلماً

أمره لله. فالتسليم لله هو عملية أسلمة للقلب والروح. هذا هو سر وحدتنا التي أسعى لكشفها وتعليمها للناس.

- في الدعوة: قال: أدعوكم جميعاً لمن لم يتسنَّ له قراءة شيء عن السيدة زينب العظيمة أن يبدأ بالتفتيش عن كتب عنها وأنا أنصح بكتاب قرأته أسمه «المرأة العظيمة» وطلبت منه على الأقل مئة نسخة لأوزعها على عائلات الكنيسة عندي. هذا الكتاب أدخل هذه المرأة مكتبة العظماء في عقلي...

- في النظرة: قال: السيدة زينب والسيدة العذراء حملتا رسالة الحق وحق الرسالة هداية للبشرية فعيينا مريم نظرتنا مسامير الصليب تدق في جسد الحقيقية وعيينا زينب نظرتنا هامة الحسين على رأس رمح في منظر يدب في الأبدان أبشع قشعريرة فكانتا معاً نموذجاً يحتذى للصمود في وجه الباطل حتى النهاية.

- في الحلم: قال: ليت أسرنا تكون كأسرة زينب وأبناءنا كابن مريم. ليت الجهود التي وضعتها المسيحية في تاريخها لمسايرة اليهودية ومن وراءها الصهيونية العالمية اليوم، تضع واحداً بالمئة منها للتلاقي مع الإسلام، لنرى العجائب التي تحصل في العالم بأسره.

أنا لا أقول شعراً بل أعي ما أقول ومسؤول عن إثبات ذلك. فلقاء المسيحية مع الإسلام يصنع المعجزات.

بهذا اللقاء اليوم نكون قد وضعنا أساساً لذلك وخطونا الخطوة الأولى على طريق تحقيق هذا الحلم في هذا الحصن المحمي من الله: سوريا الحضارة والتاريخ.

٢- كلمة فضيلة الشيخ حافظ الحمود مدير المعهد الشرعي في حماه

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الكثير من أبناء اليوم يظن بأن الديانات السماوية قد ظلمت المرأة ببعض حقوقها وسلبتها الحرية ولم تساويها بالرجل إنما جعلتها لخدمة البيت ولتربية الأولاد وحرمتها الكثير من الحقوق فلا يسمح لها أن تعطي رأيها بكثير من الأمور فهي كالجارية في البيت
فهل هذه المرأة في الإسلام ؟
هل هذا هو الأمر الصحيح ؟



إننا لو نظرنا إلى التاريخ لوجدنا أن هذا الكلام غير صحيح فإن الله سبحانه وتعالى ذكرها مساوية للرجل بقوله تعالى «والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين بفروجهم والحافظات والذاكرين الله والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا».

وقد بين لنا نبينا عليه الصلاة والسلام أنه عندما كانت في الجاهلية سألهم ربنا و عاقبهم بقوله «وإذا المؤودة سألت بأي ذنب قتلت».

وإنما لو تصفحنا التاريخ جميعاً لوجدنا بأن الإسلام أمر المرأة بالعلم بقول رسول الله «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

وأعطاها حقها في الزواج وأعطاها حقها في الميراث وأعطاها حقها في مجال الكرامة الإنسانية

ولو تصفحنا صفحات القرآن الكريم كما ذكر أخي القس معن إن القرآن الكريم ذكر كثيراً من النساء منهم آسيا بنت عمران التي كانت تحت فرعون فطلبت من الله جل و علا ربي ابني لي بيتا عندك في الجنة و نجني من فرعون وعمله وأيضاً خص سورة بسيدتنا مريم عليها السلام تلك الأم الصالحة الأم الصادقة التي ولدت لنا عيسى عليه السلام ونحن نقول بقوله تعالى كما قال أخي القس أيضاً حفظه الله «وإياكم لا تفرق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير».

وأيضاً إننا نجد تلك المرأة المؤمنة أم تلك الفتاة الطاهرة فاطمة الزهراء ابنة النبي زوج الإمام علي كرم الله وجهه و رضي الله عنه و عليها السلام و حشرنا الله وإياهم إلى الفردوس الأعلى أولئك الرعيل الأول وتلك الأم الطاهرة التي أنجبت لنا تلك الفتاة المؤمنة تلك الفتاة الصادقة تلك الفتاة التي لم يحنها شيء

الفتاة الصادقة التي تعلمت في مدرسة أبيها وفي مدرسة جدها كانت تعطي علماً لنساء عصرها فكانت عالمة و كانت فاضلة و كانت تقية و هي ابنة البيت النبي من آل بيت رسول الله الذين قال فيهم عليه الصلاة والسلام «اللهم والي من والاهم وعادي من عاداهم».

تلك المرأة الصادقة إنها زينب بنت علي رضي الله عنها بنت فاطمة رضي الله عنهم جميعاً إنها لها مواقف عظيمة يقول عليه الصلاة والسلام «أفضل كلمة.. كلمة حق أمام سلطان جائر».

فعندما قتل أخوتها وآل بيتها وقفت أمام عبيد الله بعد أن لبست ثياب الحزن لتقول الحمد لله الذي أكرمنا و طهرنا تطهيرا وإنما يفتضح الفاسق و يكذب الفاجر وعندما نقلت إلى مدينة دمشق وقفت أمام يزيد لتقول له الكلمات الكثيرة «أنت يا يزيد لم تكن حاكماً عادلاً إنما قتلت لي آل بيتي و إخوتي والآن تريد أن تفضحنا والله لن تنال منا شيئاً».

وهنا موقف المرأة الصادقة لنظن وإن على التاريخ لم يحرم المرأة حقها لا أمام الصغير و لا أمام الكبير و لا أدل على ذلك من موقف تلك الفتاة المؤمنة الصادقة التي تربت في بيت النبوة و في بيت الولاية إنها نطقت بكلمة «يا» غير آبهة و ما كان موقف يزيد منها إلا أن رضخ لأمرها و أعطاها إنساناً أميناً أوصلها إلى المدينة.

إنها المرأة الفاضلة.. يجب على نساتنا أن يقتدوا بتلك المرأة أن يكونوا علماء أن يكونوا متعلمين

الإسلام لم يحرم المرأة حقها لا بالعلم و لا بالميراث و لا بإبداء الرأي و لا بأي شيء أسأل الله أن يجعلنا تابعين لآل بيت رسول الله. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته....

٣- كلمة فضيلة الشيخ عمر رحمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد

إمام المتقين وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى سائر إخوانه

الأنبياء والمرسلين.

أيها السادة الأحباء:

أهلاً بكم في هذه الكنيسة المشيخية وأهلاً بكم نيابة عن

القس معن بيطار.

لأنني وقفت في هذا المكان أكثر من مرة

بجلال أحمد في مهابة حيدر قد أنجبت أم الأئمة زينبا

أيها السادة الأحباء لقد أقر التاريخ كله حديثه وقديمه وأقرت البشرية جمعاء بدور المرأة في خلق العظماء ولكن إقرارهم كان ربما لم يكن ذلك الإقرار على المستوى الذي أراده الله عز وجل في قرآنه الكريم وفي تشريعاته السماوية التي أنزلها الله عز وجل لذلك كثيراً ما يقولون خلف كل رجل عظيم امرأة

الإسلام يحبذ هذه الفكرة ولكنه يقول ويركز على أنه ليس كذلك أنه خلف كل رجل عظيم امرأة فهناك نسوة وهناك كثير من النساء الذين تسلقن سلالم العظمة هناك خلف كل رجل عظيم امرأة كذلك هناك عظيمات

إذاً هل تبقى المرأة خلف الرجل لكي تبني العظمة هل تبقى منحجرة منكمشة في هذا الدور الذي أجلسها فيه كثير من الناس جئنا إلى هذا المكان الطاهر إلى بيت من بيوت الله كي ندرس ونقوي ونسلط الأضواء وعدسات المجاهر والتلسكوبات على حياة هذه المرأة العظيمة سليلة بيت النبوة وعقيلة بيت رسول الله ﷺ.. لكي نرفع للعالم راية بيضاء متمثلة بتلك المرأة الطيبة

أيها الأحباء عندما قرأت حياة هذه السيدة من أكثر من عشرين مرجع وعرفت أنه أكثر من خمسة وسبعين مترجم قد ترجموا لها.. هناك دليل وهناك نقطة وهناك حافز يجبر ويلح على الإنسان أن يدرس حياة هذه المرأة ولكني إذ أخذ في دراستي عن حياتها جانبين:

أما الجانب الأول فالفكر الإصلاحية الذي أطلقتته السيدة زينب

تسرب إلى عقول الرجال وعقول النساء آنذاك في زمان السيدة زينب أن المرأة يجب عليها أن تبقى في بيتها ولا يجوز لها أن تشارك في السياسة ولا أن تقوم بأي عمل وإنما حسن تعبدها في تعبدها عن الرجال ولا تخرج من بيتها إلا مرتين المرة الأولى عندما تخرج من بيت أبيها إلى بيت زوجها

والمررة الثانية عندما تخرج من بيت زوجها إلى القبر.. أما عندما قرأت حياة السيدة زينب تلك التي حملت راية الإصلاح فنسفت هذا الأمر من جذوره



عند السيدة زينب هذا الأمر غير عادي ربما كثير من الناس يقولون من هذا ومن أين أتى وكيف يتكلم أما عندما تتكلم السيدة زينب بنت السيد علي كرم الله وجهه أمها فاطمة الزهراء جدها محمد ﷺ جدتها خديجة الكبرى أخويها الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة إلى ما أشبه ذلك عندما تقوم هذه السيدة لتتسلف هذه الفكرة السيدة العاملة المعلمة، الحربية المخططة، السياسية المناضلة، التي علمت وتعلمت وعلمت الرجال أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم هذه التي قادت الثورة الكبرى ضد الأغنياء والمتسلقين هذه التي حملت هذه الرؤية كانت عالمة ومتعلمة ومحاوره من الطراز الأول كانت تحاور أخاها الحسين وتشد على يده وتضع له أحياناً بعض الخطط ثم انطلقت لكي تخاطب المحافل الدولية لكي تتكلم الخطب العارمة البناءة التي سجلها التاريخ بالذهب لا بماء الذهب
أما الفكرة الثانية الثورة الإعلامية الزينية الكلامية
أقول والله لو لا هذه المرأة لما كانت قضية الإمام الحسين رضي الله وتبارك وتعالى عنه بقدرتها وهمتها

تصوروا على أرض كربلاء أخوها ممزق الأشلاء وأبناء أخيها وقد قطعت رؤوسهم ووضعوا على الرمال ومع ذلك ما شئ عزمها وإرادتها إنما شممت عن ساعد الجد وقامت لتطلق كلماتها وتثور نائرتها الإعلامية ولكي تضع قضيتها في المحافل الدولية
جاءت إلى أهل الكوفة المتخاذلين الذين تخاذلوا عن الإمام الحسين فخبطت خطبة ثم انطلقت إلى قصر الخلافة أمام يزيد كذلك تكلمت كلمة عظيمة
أيها السادة للكلمة في ديننا عظمة كلمة تدخل الإيمان وكلمة الإنسان من الإيمان فلا إله كفر إلا الله إيمان

لذلك أمنت بهذا المبدأ وبهذه الفكرة وانطلقت تتاور وتجاوز وتتكلم وتخطب حتى انتصرت قضيتها وجعلت قضيتها في المحافل الدولية واكتسحت الموقف حتى أخذت هذه الشهرة وأخذت حقا مجده في قلوب الناس أجمعين

أيها السادة كانوا متعاونين وثاروا تأثرتها لكي تأخذ حقا وانطلقوا جميعاً لكي يتكلموا كلمة حق أمام السلطان الجائر وهذا أعظم الجهاد ونحن نقول اجتمعنا في كنيسة إنجيلية من مسلم ومسيحي وكاثوليكي وأرثوذكسي وإنجيلي وشيعي وسني لكي نوحدهم لنعلم ونعلم الناس أن عدونا واحد كانوا قديماً يناضلون ويخطبون ولقد وضعت السيدة زينب قضيتها أمام المحافل الدولية وكسبت ذلك الموقف تعالوا بنا لنعلم من مدرستها تعالوا بنا لنعلم إن كسر سيف الحسين في كربلاء فإن كلمة الحق التي تبنتها زينب شهرت في كل أنحاء العالم إن عدونا واحد وإن عدونا لا يفرق بين السني والشيعي ولا بين كنيسة ومسجد إن عدونا هو العدو الصهيوني الذي احتل بيت لحم والمهد والقدس فتعالوا بنا كي نتضافر ونكسر بإرادتنا سيف باطلهم..

وأسأل الله لهذا المؤتمر ولكم التوفيق والسداد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤- كلمة مقيم المهرجان الدكتور عصام عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على ساداتنا أنبياء الله وعلى آلهم ومن تبعهم بإحسان والسلام عليكم سادتي الحضور جميعاً ورحمة الله وبركاته.

يشرفني أن أقف في هذا البيت الذي يعبد فيه ربنا جميعاً.

و بادئ ذي بدء أشكر راعي هذا الدار وهذا الدير وهذه الكنيسة بمختلف مسمياتها.

هذا الرجل الذي انطلق لا من دافع المجاملة

وهو رئيس سنودس إنجيلي.. رئيس طائفة.. رئيس كنيسة.

جاء و التقينا في السلمية أيضاً أمام الطائفة الإسلامية

الإسماعيلية، تحدث هو و تحدثت أنا وجدت فيه نوراً يسطع من

كلماته...



فقال لي: سمعت أنه عندك نجمة محمدية و المهرجان ولكنه

يجب أن أتكلم في العام القادم

قلت له: على الرحب و السعة

تحدث هناك فاستغرب الناس كيف يتحدث قسيس عن زينب و يقارن بين زينب و مريم

المقدسة بهذا الشكل العجيب الغريب

دعوته مرة ثانية شرفنا و تحدث عن مسيانية زينب

أما هذا العام فكان له قرار لم يسبقه رجل دين في الكنائس السورية و أعتقد حتى غير

السورية، لم أسمع أنه أحتفي بحفيدة النبي محمد ﷺ السيدة زينب عليها السلام في دير إلا في هذا

المكان الطاهر، في هذه الكنيسة.

أيها الأخوة جئناكم اليوم في رحلة حج مع سادتي و شيوختي و أخوتي و نسوتي و أطفالتي

أحج على خطى زينب أنا لم أتحدث عن تاريخ.. سبقني ما شاء الله شيوخنا هنا و تكلموا

عن تاريخ زينب و عن شخصية زينب

جئنا اليوم على الطريق الذي سارت فيه السيدة زينب في رحلة سيرها بعد واقعة كربلاء.

كربلاء أيها الأخوة: أعطت كل الخلق منهجية حضارية تسموا بها الأرواح...

كربلاء انطلقت من منطلقين:

منطلق المعركة و القتال و بالتالي كان الفداء هو شخص عظيم وهو سبط النبي

محمد ﷺ.

وقد ذكر الإمام أحمد بن حنبل في مسنده قولاً عن رسول الله ﷺ: «حسين مني و أنا من

حسين أحب الله من أحب حسيناً».

هذه معادلة: الحسين يعني محمد و محمد بمعنى الحسين.. انتماء أعطاه لنا سيدنا محمد ﷺ

و سر زينب في الطرح الثاني لقضية كربلاء: إذ قيل للحسين عليه السلام القوم جاءوا لقتلك فقال

شاء الله أن يراني قتيلاً.. قالوا له وما سر اصطحابك النساء الى كربلاء؟ قال: شاء الله ان

يراهن سبايا...

فلم القتل إذا و لم السبي ؟؟ هل الله يرغب في قتل الحسين و سبي زينب !!

حاشا لله..

إنما الاعوجاج الذي حصل في الأمة و الابتعاد عن الاستقامة و عن طريق الله جعل هناك فداء و ذبح عظيم هو وريث نبي من أنبياء الله... لا بل وريث الأنبياء.. نحن عندما نزور الحسين عليه السلام نقول «السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله».

الحسين وريث الأنبياء

إذا قتل الحسين كان أمراً مقررًا عند الله.. فعلمتنا كربلاء كيف نطيع الله عز وجل طاعة مطلقة فالقتل كان في سبيل الله من أجل الاستقامة و كانت تضحية زينب في رمضان كربلاء وتحملها آثار هذا القتل لكنها ترفع هذا الجسد الطاهر و تقول «اللهم تقبل منا هذا القربان إذا كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى».

فرضاء الله والقبول بقضائه وقدره هو الغاية و هو المحطة الرئيسية التي بنيت عليها أسس ومنهجية كربلاء.

أيها الأخوة: إن زينب عليها السلام ليست قضية «سبي» أو البكاء على سبي زينب، لكن المواليين لأهل البيت سنة و شيعة ولا فرق و حتى المسيحيين المتفهمين للقضية وإلا لما كان القسيس قد انبرى في قراره و اجتماعه هذا الفريد الذي جمع كل الطوائف الإسلامية و المسيحية بهذه الكنيسة المقدسة لتتكلم عن زينب سلام الله عليها

زينب عليها السلام سارت في قضية مهمة خلال مرحلة السبي: و هي أنها بذرت بذور النعمة على الظلم و محاسبة مقترفيه و المتعامين عنه.. الظلم غير وارد في تاريخ الأنبياء.. في تاريخ ورثة الأنبياء هذه قضية مهمة.. زينب عليها السلام سبيت وكان سببها من أجل فضح الظلم وتعرية الظالمين، فالمواليين بدمعتهم وثقافتهم وإعلامهم أوضحوا ما الغاية من هذا السبي إنما هو مشروع رباني وقرار الهي قضي من خلاله على الظلم من أساسه وتحدى الظالمين وهم ملوك في عقر دارهم فبقولها: إني لأستصغر شأنك وأستعظم تقريعك.....

ذلك إنها تلبست فيها روح الله عز وجل فتحدثت بقوة الله و بإرادة الله وكانت القرار المحطم للظلم من وقته من يوم كانت في كربلاء والكوفة ودمشق... الماضي كله يجب أن نتناساه.. لأن أهل البيت لم يفوضونا أن نكون محامين عنهم ومدافعين عن ظلامتهم بل هم جاءوا بإرادتهم ولكن يجب أن نأخذ العبر من التاريخ، أن نقرأ التاريخ قراءة واعية متدبرة ونستلهم منه المواعظ والعبر ونقدمها لمجتمعاتنا ونبعد التشتت والتفرق وإلا لما كان اجتماعنا هذا..

القس معن أهديته كتاب المرأة العظيمة قرأه بتمعن ربما قراءته الأولى كانت قراءة أولية ولكن في الثانية والثالثة استوعب معنى زينب ومعنى قدسية زينب عليها السلام.

زينب أيها الأخوة مؤسسة ثقافية كبيرة بدأت بتثقيف المرأة لأن المرأة هي نواة المجتمع ففي عهد أبيها عندما كان خليفة المسلمين بين عامي خمسة وثلاثين وأربعين للهجرة قد شغل بحروب غربية عجيبة شملت المرحلة كلها من الجمل إلى صفين إلى النهر وان وزينب عليها السلام كانت تبني مؤسسة ثقافية كبيرة لثقافة المرأة في تلك الفترة..

أنا لا أريد أن أتحدث كثيراً و أسهب عن شخصية السيدة زينب عليها السلام إنما أضع عناوين بارزة في شخصية ومنهجية ومسيرة السيدة زينب عليها السلام توجه المستمع للبحث عنها في كتب التاريخ العديدة والتعرف على شخصية السيدة زينب عن قرب.

أيها الإخوة أيتها الأخوات:

إن مهرجاننا السنوي الذي نقيمُه منذ عقد ونصف في هذا البلد في دمشق العاصمة التي شاء الله أن يكون صرح زينب شامخاً فيها وأن تكون دمشق عاصمة لها.

دمشق منذ خمسة عشر عام تحتفي بولادة السيدة زينب ولكن السيدة زينب ولدت في الخامس من جمادى الأولى للسنة الخامسة للهجرة، ولكن يعود الفضل كل الفضل للذي أتاح الفرصة لهذه اللقاءات، هذا اللقاء الفريد من نوعه لم أقل إنه اللقاء الأول أو الأخير ولكنه لقاء فريد من نوعه، إن شاء الله سوف نتواصل في لقاءات أوسع وأشمل، فالرئيس الراحل حافظ الأسد طيب الله ثراه ومنذ أن تولى الحكم خلال ثلاثين عام في سورية أتاح الفرص لكل الطوائف أن تتكلم بصراحة ومصداقية عن عقيدتها وقياداتها، والذي نعيش ذكره السادسة التي تتزامن هذا العام مع مولد السيدة زينب عليها السلام تحدى كل العرب وتحدى كل دول المنطقة والعالم أن يمسك الثورة الإسلامية في إيران بيد وينتشل العراقيين من براثن أوغاد النظام المقبور بيد أخرى، فجاء بهم إلى دمشق وكنت أنا واحداً منهم، جاؤوا إلى هنا إلى دمشق، كرموا، وأتيحت لهم الفرص لنشر فكر أهل البيت عليهم السلام وأنا أتمنى أن يشمخ مقامها في دمشق ويهتم من قبل الجهات المعنية في البلاد بهذا المقام المقدس وبمنطقة السيدة زينب عليها السلام:

هذه زينب بنت علي وفاطمة جدها النبي الأكرم محمد ص جدتها خديجة الكبرى أم المؤمنين هذه وريثة الأنبياء التي كانت وستبقى صرحاً شامخاً ومؤسسة ثقافية وإعلامية ومعقل للموالين الذين جاؤوا وتعلموا في مدرستها.

الحقيقة القسيس وضعني وسط المتكلمين أنا كنت أود أن أستمع للجميع، ولكن سماحة الشيوخ الذين سبقوني أفاضوا علينا كلاماً مهماً وجميلاً ولطيفاً ننمى أن نسمعه دائماً ونُسمعه في الجوامع ونُرشد الناس ونُوجه الناس إلى أهل البيت عليهم السلام التي كانت وصية رسول الله بهم قولاً صادقاً وقراراً واضحاً يوم قال صلى الله عليه وآله:

((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما)) كما نقله الترمذي في صحيحه

هذا المهم الكتاب والعتره يبعدا عن طريق الضلال عبر الأزمان وفي كل المراحل وهو سر نجاحاتنا وانتصاراتنا واستقرارنا.. هذا الذي يجب أن نسمعه لأبنائنا وأهلينا ومجتمعاتنا في البيت وفي الجامع وفي المدرسة وفي كل المكانات العامة والخاصة.

ربما نحن الآن في كنيسة نتحدث عن التمسك بالأنبياء والكتب السماوية التي جاؤوا بها من الله عز وجل، و النبي محمد صلى الله عليه وآله جاء بكتابه الذي لا تخلو أغلب سورته من ذكر الأنبياء خاصة النبي عيسى بن مريم وأمه العذراء عليهما السلام، وقد كتبت قصيدة بهذا الصدد وقبل عامين أتلوها على مسامعكم وهي إحدى القصائد التي تضمنها ديواني الشعري الثاني (وثائق وجدانية) والتي قلت عن كل قصيدة كتبها إنها وصفة طيبة كما اكتب أية وصفة طيبة لأي مرض جسدي...

روح الإله ورحمة وسلام	لك يابن مريم ردد الإسلام
فسطعت روح الله أنت وتمام	أنت ابن من نفخ الإله بروحها
ولها بروحك لمسة وقيام	صححت كل خطيئة وأزلتها
كانت بإذن الله فيك تتمام	ورددت أبصاراً منحت معاً جزا
بل سورة زالت بها الأستقام	وذُكرت في قرآن طه آية

في آل عمرانٍ ومريمٍ أنتم
وكذاك في الأعراف والتحریم قد
في الأنبياء ومثلها من سورة
هذا كلام الله قرآن أتى
ولنقرأ الإنجيل في ودِّ بنا
هذا نتاج الطب إذ تشفى به
من كان في ريب يجرب مرة

نور الإله وفي البيان مقام
ذَكَرَ البلاغ ودونت أحكام
حب النفوس لِذِكْرِكُمْ و هيام
فأقرأه ودأ لن يظل خصام
تتقارب الأرواح والأقوام
كل النفوس وتنجلي الأوهام
من بعدها قولوا وقال (عصام)

وفي الختام أكرر شكري لحضوركم واخص بالشكر قداسة القس معن بيطار
رئيس السنودس الإنجيلي على دعوته الكريمة كما واشكر هذا الحضور الرسمي ممثلاً
بالسيد محافظ حماه وكافة السادة المسؤولين في المحافظة ورجال الدين الأفاضل. والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥- كلمة سماحة الشيخ عبد العظيم الكندي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يؤسفني أن حديثي يتزاحم مع وقت لا مجال لحال من الأحوال التفريط فيه ألا وهو وقت
صلاة المغرب من هنا ربما يلزميني هذا التزاحم أن أقدم الأهم على المهم لذا سأختصر كلامي
إنشاء الله.



بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد وصلاته وسلامه على نبينا
نبي الرحمة والسلام النبي محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين
وعلى أصحابه التابعين له بإحسان وصلوات الله وسلامه على جميع
الأنبياء والمرسلين و منهم سيدنا عيسى عليه وعلى أمه صلوات الله
وسلامه

أحبتي قد يستتكر البعض ويستغرب أن يقام احتفال إسلامي
بذكرى ميلاد بنت نبي الإسلام السيدة زينب في كنيسة ولكني أقول لمن يستغرب دافعاً وجه
الاستغراب بأمور كثيرة وأقف على أمرين رئيسيين:
الأول: إن القرية بين زينب الكبرى والكنيسة أياً كانت هذه الكنيسة في محردة أو في
أوربا أو أي بقعة من بقاع العالم إن الطريق بين زينب والكنيسة طريق معبد واسع عبده جدها
المصطفى ﷺ وقد سلكه وعمل به أبوها علي بن أبي طالب. بلى: أقول الطريق بين زينب
والكنيسة معبد ولا غرابة أن تستضيف الكنيسة في محردة هذا المهرجان بميلاد السيدة زينب
في الكنيسة.

قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، إنه طريق كلمة
السواء، أنه طريق معبد بين المسلمين والمسيحيين تعالوا.. طريقكم آمن.. طريقكم معبد.. تعالوا
إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إنه طريق كلمة السواء.

وهذه الطريق بالإضافة لكونه معبد فإنه محفوف بمكارم الأخلاق ومحفوف بكل ما يؤمن السلوك إلى الكنيسة أو العكس، هكذا قال كتابنا الكريم وهكذا أخبرنا قرآنا العظيم وهو يصف المجتمعات اتجاه الإسلام فيقول سبحانه:

(ولتجدن أقربهم للعنان - ولتجدن أقربهم للعنان الذين قالوا إنا نصارى فإن منهم قسيسين ورهبان وإنهم لا يستكبرون) ثم قال: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) لا يسمح في أي حال أن تشتم مسيحياً ولا تشتم يهودياً ذا كتاب.. مسالم متفاهم الحجة بالحجة والقرآن بالقرآن، ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إذ أذع الاستتكار بهذا الأمر وأذع الاستغراب بهذا الأمر إذ يقال ذكرى ميلاد بنت نبي الإسلام يقام في كنيسة على أي أساس أقول لا تستغرب أيها المستغرب فالطريق معبد بين الكنيسة وزينب وهذا من ثمار ذلك الطريق الواسع

وثانياً لأذع الاستغراب أقول رسالة زينب من يطلع على رسالة زينب التي حملتها من المدينة إلى العراق ومن العراق إلى بلاد الشام والعكس إن هذه الرسالة التي تعدت من أجلها وشتتت من أجلها وعانت ما عانت من أجلها وسببت من أجلها هذه الرسالة أيها الأخوة أيها الأخوات الكريمات كل من استوعبها كما استوعبها القس الأخ معن بيطار من استوعب رسالة زينب فسيقوم احتفال زينب في الكنيسة وسواها رسالة زينب الرسالة البشرية العامة رسالة الإنسان ورسالة الحضارة البشرية التي مثلت خلافة الله عز وجل في الأرض رسالة زينب رسالة جدها رسالتها التي جعلت من مثار الحروب والاختلافات: العرق واللون والقومية والقطر هذه التي كانت مثار حروب واقتتال منذ أن عرف الإنسان الأرض وإلى يومنا هذا إذا استقصيت أسباب الخلافات البشرية التي أورثتهم المآسي وأورثتهم الويلات لوجدت أعظمها وأغلبها لهذه الأمور العرق واللون العنصرية القومية القطر

رسالة زينب التي جعلت من هذه الأسباب المثيرة للخلافات جعلت منها مشروع حضاري ينادى به اليوم بكل فخر واعتزاز ينسبه كل إلى نفسه إنه مشروع العولمة ولكن أية عولمة.. عولمة الاستبداد الاستحواذ على الثمرات.. الاستعباد الديكتاتورية ونهم الثروات كلا ثم كلا إنها العولمة البشرية الإنسانية الأخلاقية رسالة زينب جعلت من مثار الحروب مشروع عولمة إنساني ما أحوجنا إليه ولقد بقي حسرة في نفوس الكتاب والمفكرين لقد ذهب حسرة في نفس أفلاطون أن يجعل جمهورية فاضلة يحكمها العدل و الإحسان رسالة زينب من استوعبها سيكون كما كان القس معن بيطار لقد جعل الله من هذه الصفات المثيرة للحروب جعل منها مشروع عولمة أقول عندما شرعها جعلها أية من آياته عز وجل

اسمعوا معي هذه الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم (ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فبذل أن يكون اللون الأبيض مثار حرب وسخرية لدى الأسود أو العكس بدأت هذه الأمور تجسد عظمة الله بعد تجريب الإسلام للنفوس وإذا بك أيها الأخ بناء على تشريع الله عز وجل تنظر إلى الأسود فتقول سبحان الله فتجد فيه عظمة الله وتنظر إلى الأبيض فتقول سبحان الله فتجد فيه عظمة الله عز وجل الكردي الذي يرى في قوميته ولغته مفخراً نقول له هنيئاً لك إنها شرف ولكنها ليست ميزان وهنالك قومية أخرى العربي من حقه أن يفخر والكردي من حقه أن يفخر والأسود من حقه أن يفخر والأبيض من حقه أن يفخر الكل ما دام ذلك مظهراً من مظاهر عظمة الله عز وجل

إنه مدعاة للاحترام بدل الاحتراب إنه مدعاة للتراحم بدل التباغض على أساس اللون أو العرق أو القومية أو سوى ذلك.

نعم علينا بعد هذا بعد أن نسمع لغة غير لغتنا أن نقول سبحان الله وهكذا أقول أيها الأخوة رسالة زينب جعلت من مشارات الحروب مشروع وثام وسلام ومشروع عولة إنسانية وعظيمة تجسد ذلك الهدف السامي (إني جاعل في الأرض خليفة) من يعرف زينب على هذا الأساس يقيم لها المهرجان في بيته وفي كنيسته وفي مسجده وفي صومعته وفي أي مكان كان إنها زينب التي حملت رسالتها خارجة من المدينة إلى العراق لتصحيح

الأخطاء ألا إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنما خرجت لإصلاح أمة جدي رسول الله أريد أن أمر بالمعروف وأن أنهي عن المنكر وأن أسير مسيرة أبي وجدي رسول الله فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ردني فسأصبر حتى يكون الله له خير الحاكمين

نعم أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر أيها الأحبة إن تسعة وتسعين بالمئة من مشاكلنا هي بالعدل والإحسان بالعدل والإحسان تزدهر الحياة ولا موجد للعدل والإحسان إلا هذه الرسالة أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فإذا ما عرفنا أن المعروف كلما وضع في موضعه مادياً أو معنوياً وأن المنكر كل ما نهى عنه الشرع أو نهى عنه العقل يعني أن هذه الكلمة ستغطي الحياة كلها على مختلف صعداها

لأن الحياة إما مع العقل وإما بلا العقل سلوك وكلمات ومظاهر حياتية أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وخرجت زينب وهي تحمل هذه الرسالة مع الحسين وللعلم فلقد أخبرهم الحسين بإخباريته وجده أخبر الأمة بإخباريته وجبريل أخبر النبي بأخبار الله عز وجل وبتعليم الله كآني بأوصالي تقطعها أوساط الفلا ثم يقول سلام الله عليه لمن يقول له لا تخرج إلى العراق قال والله لا بد أن أخرج ولا بد أن يستخرجوا هذه العلقة من صدري أي من قلبه فقيل له إلى أين تريد بهذه النسوة والأطفال

وأريد لزينب أن تحمل رسالة الحسين من بعده وتبشر بها في خلال رحلتها الطويلة من العراق إلى الشام ومن الشام إلى الحجاز

أيها الأخوة والأخوات من يعرف رسالة زينب فسيقيم لها المهرجانات وهي رسالة السيد المسيح بعينها إذا التقت زينب والمسيح... التقت زينب ومريم... التقت زينب والكنيسة... من خلال طريقها المعبد ومن خلال رسالتها السامية فلنكن إخوتي وأخواتي وأنا أختم كلمتي تداركاً لوقت الصلاة

واحتراماً لهذا الوقت المقدس أقول علينا أن نحیی هذه الاحتفالات إحياء عرفان أي نجعل من خصوصيات صاحب الذكرى مدرسة وأن نجعل من خصوصيات صاحب الذكرى منهج حياة ومستشار حياة فنحکمها بأخلاقياتنا وسلوكنا وتعاملنا عندها سنعيش أمة واحدة بكل أطيافها وأديانها ومواقع عملها إذا كنا كذلك فقد دل الاحتفاء هذا على تقوى القلوب وإلا ضياع للوقت وهدر للطاقات وتضييع للجهود.. فلنكن بمستوى هذه الرسالة لندل على ذلك أن قلوبنا تقيّة وأنا أردنا بذلك وجه الله

وشكراً لكم واستغفر الله عز وجل لي ولكم والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

٦ - كلمة الدكتور أوديس استانبوليان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بسم الله الحميد المجيد قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت
إنه حميد مجيد



موضوع عنواني: عقل العقيلة عقل الأئمة
كهيعص كفاية
حمعسق حماية

يا مقدر الأقدار ومعلم الأسرار ويا غياث المستغيثين افتح بحنين
قلوبنا لنفقه أسرار حكمتك من صور الأقدار أنت تقدرها وإلا
فكيف نستوعب عذاب الأنبياء ومعاناة الأولياء فوق الأرض ممن أرادوا لهم خيراً زينب عليها السلام
مولودة جمادى كتبت بمعاناتها سطور المجد بعناية المجيد لأبناء الفجر وليال عشر الأيام تعدو
قدحاً وتارة مغيرة على ذاتها للتغير
أين القبور المبعثرة أين الصدور الظالمة تمعق عين اليقين، زينب عليها السلام الشجاعة السجاعة
بشجاعتها صمدت فصارت عاصمة لكربلاء في عصمتها علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام
وفي معصمها علم جدها المعصوم بلا تعليم عصامي الأداء سجدت به في وجه من أرادوا إطفاء نور
الله في القلوب سجلت للتاريخ أرقى أدب لحوار المواجهة
زينب عليها السلام عقيلة بني هاشم أضحت بعقلها العقلي عقل أهل بيت الرسالة السماوية
لرحمة الإلهية في المنازل الكونية.
(وقل ربي زدني علماً) صدق الله العلي العظيم
وكل عام وأنتم بألف خير

٧ - كلمة فضيلة الشيخ بلال محمود بلال



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف النبيين وسيد
المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الوعد الأمين وآل بيته الأئمة
المعصومين ومن اقتضى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:
بدعوة كريمة من أخ وسيد كريم إنه فضيلة السيد الدكتور عصام
عباس حفظه الله آمين هذا الذي تعودت أياديه البيضاء على الندى
والإحسان وفعل الخير وتعود قلبه الكبير الطهور على حب الناس كل
الناس والوفاء لهم وتعود لسانه الشكور وأخلاقه النبيلة على قول الحق ونشر الفضيلة وتوحيد
الصف وجمع الكلمة وإصلاح ذات البين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعودت ريشته

الساحرة وقريحته الفياضة على كتابة المزيد والمفيد من فضائل آل البيت عليهم السلام وما يتضمنه المهرجان الولائي الذي يقيمه فيمثل هذه الأيام من كل عام وذلك تخليداً لذكرى مولد النجمة المحمدية والعقيلة الهاشمية

((زينب الطهر - زينب الشموخ - زينب الشام - زينب الكبرى ابنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)) وأعني بزینب الطهر تلك التي ولدت في بيت قال فيه رب العزة: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) صدق الله العلي العظيم

وأعني بزینب الشموخ تلك التي وقفت كالطود شامخة في كربلاء إلى جانب أخيها سيد الشهداء في وجه بن زياد وحالت بينه وبين قتل زين العابدين ابن الحسين عليه السلام. وأعني بزینب الشام التي وقفت أمام يزيد بن معاوية كالأسد الهصور وقالت له في قصره وبين جلاوزة حكمه والله لأستصغر قدرك وأستعظم تقريعتك وأستكثر توبيخك أيجوز لك يا ابن الطلقاء أن نساق أمام الوضع والرفيع حفاة عراة كما تساق الأسارى؟ ويحك من الله ورفعت يدها نحو السماء وقالت اللهم أحلل غضبك على من ظلمنا وأشارت عليه بالبنان تلك هي زينب الشام التي ورثت الشجاعة والبلاغة عن أبيها أمير المؤمنين عليه السلام، زينب التي ورثت الكثير من خصائص جدها المصطفى عليه السلام زينب التي ورثت الصبر والطهر والعفاف عن أمها فاطمة الزهراء عليها السلام.

هكذا كانت عقيلة الهاشميين وهكذا استطاعت أن تصمد وأن تواجه هذا الظلم وهذه الأحداث بقلب لا يلين وروح مطمئنة مؤمنة بقضاء الله وقدره جعلت منها بطلة حقيقية لا تخش بقول الحق لومة لائم ولا سطوة جبار ظالم سيما وأنها خريجة بيت النبوة ومدرسة آل البيت عليهم السلام وفي الختام فإنني أتقدم بخالص شكري وأصدق أمنياتي إلى راعي هذا الحفل الكريم السيد الدكتور عصام عباس واللجنة المنظمة لهذا المهرجان وأتمنى لهم السعادة والتوفيق وكل عام وأنتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٨- كلمة المهندس خليل خالد محافظ حماه

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة بداية يسعدني أن أحيكم وأرحب بكم في محافظة حماة مدينة النواير مدينة



أبي الفداء هذه المحافظة الموغلة في القدم والتي تكتنز العديد من الحضارات حيث تحكي كل حضارة فيها قصة شعب عاش ونقل وتناقل عنه من جاء بعده ما أخذ وما قدم.

إذاً هذه المدينة التي قلت عنها ذات يوم أنها تقوم على نهر من الكنوز الأثرية فهذه الآثار ما أتت بها السماء، وإنما صنعتها البشر وتحتل اليوم بعنوان ثقافة الاحتراف بذكرى ميلاد السيدة زينب وإن هذا العنوان له جملة من المعاني والأدلة ليس المهم أن نتغنى لكن المهم أن نعتبر فالعبر دروس مستخلصة من التجارب والأحداث التي قد مرت بها الأمة.

نحن في سوريا والاحتفال بهذا العام كما سمعت للمرة الخامسة عشر بذكرى ميلاد السيدة زينب، نحن في سوريا نؤمن أن الدين لله والوطن للجميع وأنا نفهم مسالة الثقافة على أنها حاجة عليا للجميع وهذه الثقافة لا يمكن أن تترسخ إلا من خلال الحوار و الحوار لا يمكن أن

يعني أن يتخلق كل فكر أو كل ذي مبدأ في خندق وبالتالي نصل إلى حالة الاختلاف مع أنني أرى أن الاختلاف مشروع لكنه مشروع لنصل إلى الاتفاق، قد نختلف لكن نختلف حتى نتشف، هذه الثقافة التي تحكي قصة عندما نتحاور يجب أن نستخلص منها العبر ونحن في سورية في ظل نهج التصحيح المجيد بقيادة القائد الخالد حافظ الأسد حيث أن من خلال ما أرساه في حياتنا أهمية المرأة (الأم – الأخت – المدرسة)

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

الأم التي كان لها دور في التاريخ وفي رسالات الأنبياء وفي صنع الحضارات، المرأة لم نتعامل معها عبر التاريخ كما يصفها البعض أبداً رأينا فيها على الدوام أنها نصف المجتمع لا بل هي التي تصنع النصف الآخر، عندما قال القائد الخالد حافظ الأسد: المرأة ثغرة ما لم تطلع بدورها في المجتمع سينفذ المستعمر منها من أجل ضرب وحدة هذا الشعب، كان يدرك تماماً أن عملية التنمية لن تتم إلا بإطلاع المرأة بدورها في المجتمع، هذا الكلام لم يبق قولاً في الأسفار أو في أمهات الكتب إنما انتقل إلى الواقع ترجمة عملية فعلية لذلك نجد المرأة في حياتنا تطلع بدورها بشكل كامل فهي المرأة الوزيرة والسفيرة والمديرة والمعاونة للوزير والمرأة النائبة وفي الحزب ومجلس الشعب والإدارة المحلية نحن نفهم الاحتفال بهذا المنطق وبهذا المنطق نفهم العبر التي يجب أن تستخلص من المآثر التي قدمها الذين سبقونا ونستفيد منها ترجمة في حياتنا لأننا نعيش اليوم في ظل عولمة كما تفضل حجة الإسلام لكن هذه العولمة ظالمة إنما هي مجموعة من القيم الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية لكنها في النهاية ترمي إلى اضطهاد الشعوب ونهب ثرواتها وبالتالي السيطرة على خيراتها.

عندما تقدر الأمم والشعوب الأعلام في تاريخنا إنما تحاول أن تستفيد من الدروس التي قدموها لترجم هذه الدروس في حياتهم العملية فعلاً منطلقاً حقيقياً من أجل التطور والتقدم ولا بد لي أن أقول بهذه المناسبة أن السيد الرئيس بشار الأسد ومنذ توليه الولاية الدستورية التي ابتدأت بعد رحيل القائد الخالد حافظ الأسد قد أكد في خطاب القسم وفي كل الخطب وكل اللقاءات التي جرت أكد أهمية الدور الذي يجب أن تطلع به المرأة وهو الذي أطلق في خطاب القسم مسألة الحوار والرأي الآخر لكن الشرط الأساسي في نجاح أي حوار في أي مجتمع كان أن نبدأ من القواسم المشتركة التي نتفق عليها وبالتالي تجري الحوار عليها لا أن نبدأ من النقاط التي تشكل عند البعض شيء من الاختلاف نبدأ من النقاط التي تشكل قواسم مشتركة لنعزز هذه المسألة.

كلنا نجمع على وحدانية الله وأن الأديان منزلة من عند الله وأن الحالة التي نعيش ليست حالة تعايش إنما حالة العيش، وهناك فرق بين التعايش والعيش:

التعايش هو حالة التلاؤم والتوافق والتناغم والاتفاق، أما نحن نعيش حالة عيش لأننا في هذا الوطن وفي هذه الأرض جذورنا ضاربة لا فرق بين مواطن ومواطن إلا بالقدر الذي يقدم لهذا الوطن ويساهم بعملية التنمية، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وهنا أكرمنا من يؤمن بهذا الوطن ويؤمن بحالة التوحد غير المسبوق التي يعيشها الشعب من يؤمن أن قوتنا لا تكون إلا بوحدتنا وأن وحدتنا هي سلاحنا الأمضى والأقوى في كل ما حققنا وكل ما سنحقق هو المواطن الذي يؤمن أن الهجمة التي نتعرض لها والحملات الظالمة التي نتعرض لها إنما تستهدف وجودنا جميعاً. لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تفرق بين مواطن ومواطن مهما كان ذكاء ذلك الصاروخ أو ذكاء تلك القنبلة لا يمكن أن يكون هناك استثناء بالجميع لذلك علينا أن ندرك أن مسألة الإصلاح يجب أن تأتي استجابة لحاجة الداخل - أن تجيب على أسئلة الشعب - أن تلي

مطالب الأخوة المواطنين، لذلك علينا أن نؤكد أننا في سورية وبقيادة الرئيس بشار الأسد ومن خلال وحدتنا الوطنية التي نعيش سنتمكن بعون الله من مواجهة الهجمات الظالمة في سفينة واحدة ربان هذه السفينة هو قائد هذا الوطن وسيد هذا الوطن هو الرئيس بشار الأسد.

أيها السادة نحتفل بكل المناسبات ونحيي الذكريات في عيد الميلاد احتفلنا بذكرى ميلاد السيد المسيح احتفلنا، واليوم نحتفل بميلاد السيدة زينب هذه الاحتفالات هي محطات في تاريخ الشعوب ولكنها ليست محطات للمرور عليها أو إلقاء الخطب فيها هي محطات تتوقف فيها نسلط الضوء على المناقب ونحاول أن نستخلص الدروس والعبر لنوظفها في حياتنا حتى نتمكن من مواجهة ما نتعرض إليه.

بهذه المناسبة لا بد لي أن أهنئكم بهذه الذكرى ذكرى الميلاد وأن أهنئكم بهذه الاحتفالية وبهذا المهرجان ونؤكد أننا في سورية على الدوام اعتبرنا العروبة هي الجسد والإسلام هو الروح والعلاقة بين الجسد والروح علاقة أزلية وعلى الدوام كان القائد الخالد حافظ الأسد في لقاءه مع رجال الدين وفي كل المناسبات يؤكد على قيمة الإيمان باعتبار أن الإيمان هو العامل الذي يوحد بين الجميع لكنه الإيمان الصادق الذي ينطلق أولاً من حب الوطن، وأليس حب الوطن من الإيمان، هكذا يجب أن نفهم هذه المسألة وهكذا يجب أن نتعامل مع هذه المسألة، أن نكرس احتفالاتنا ومناسباتنا لتعزيز القيم التي أرساها في حياتنا القائد الخالد حافظ الأسد والتي يبني عليها اليوم القائد الواعد السيد الرئيس بشار الأسد والحياة نضال وبالتالي لا يمكن أن يفوز بها إلا صاحب الجد والكد والذي يتابع على هدى من قيم وجدت وأرسيته في حياته لذلك نحن نعتز بقيمتنا ومثلنا نعتز بالعظام في حياتنا ونستلهم من سيرة القائد الخالد حافظ الأسد الخطى والملامح التي نسير عليها ونسير في مسيرة التطور والتحديث التي يقودها القائد الرئيس بشار الأسد.. ويعطيكم العافية.

تسليم درع النجمة المحمدية لقداسة القسيس معن بيطار

بعدها شكر الدكتور عصام عباس سيادة القسيس معن بيطار على هذه الدعوة الكريمة وقدم له درع النجمة المحمدية الذي أصدرته اللجنة المنظمة للمهرجان وأسرة النجمة المحمدية تقديراً لحسه الإيماني وقراءته الواعية لشخصية السيدة زينب وسعيه المميز في نشر كلمة الحق.



وفي ختام المهرجان رفعت اللجنة المنظمة للمهرجان برقية تهنئة وتبريك لسيادة رئيس الجمهورية العربية السورية الدكتور بشار حافظ الأسد بهذه الذكرى العطرة.

بسم الله الرحمن الرحيم
سيادة الرئيس المؤيد الدكتور بشار حافظ الأسد حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من مهرجان النجمة المحمدية الولائي الثقافي الخامس عشر المنعقد بذكرى مولد بطلة كربلاء وسيدة الشام السيدة زينب عليها السلام تحت شعار: (ثقافة الاحتفاء بميلاد السيدة زينب عليها السلام) نرفع لسيادتكم أسمى آيات التهنئة والتبريك بهذه المناسبة المباركة. ونسأل المولى الكريم أن يسدد خطاكم ويؤيدكم بنصره إنه نعم المولى ونعم النصير.

سيادة الرئيس: عقد ونصف على انعقاد هذا المهرجان في دمشق الأسد احتفاءً بذكرى المقدسة زينب عليها السلام التي قادت مسيرة الإصلاح جنباً إلى جنب مع أخيها الإمام الحسين عليه السلام في نهضة دعت لإصلاح الأعوجاج واحترام الإنسان وحفظ كرامته التي انتهكتها القوانين الجاهلية والسلوكية العدوانية آنذاك فكانت كلمة الحق المدعّمة بثقافة المواجهة من داعية الثقافة الأولى في الإسلام السيدة زينب عليها السلام تعلق في دمشق عام ٦١هـ التي هدمت أركان الظلم وثبتت تعاليم السماء بكلمتها التي كانت أحد من السيف وأمضى.

لقد استقبلت دمشق على مدى يومين شرائح ثقافية وعلمائية من الديانتين المسيحية والإسلامية مجتمعة ومحتفية بهذه الذكرى العطرة ومستلهمة الدروس من مواقف المقدسة زينب عليها السلام ومعبرة عن إيمانها بأن رمز رفعة الأمة وأسس نجاحها هو الاقتداء بهذا السلف الصالح الذي بذر بذرة الإصلاح واقتلع جذور الظلم وظلاماته بكلمة الحق الصادقة. وقد شمل مهرجاننا هذا رعاية كريمة من السيد وزير الثقافة في الجمهورية العربية السورية. وفي أعمال اليوم الثالث من المهرجان استضافت الكنيسة الإنجيلية المشيخية في محردة ورئيسها سماحة القسيس معن بيطار رئيس السنودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان تلتقي تحت قبتها في لقاء فريد من نوعه الديانات السماوية ومختلف طوائفها لتتجاوز حواراً بناءً وتتحدث في خطاب روحي منفتح وقراءة متدبرة واعية في ثقافة الاحتفاء بشخصية غمرت قلوب الذائقين بمصادقيتها ونهضتها الثقافية والإعلامية المتميزة. وفقكم الله وسدد خطاكم، وكل عام وأنتم بألف بخير.

الدكتور عصام عباس
صاحب النجمة المحمدية - رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان
الاثنين: ١٢ / ٦ / ٢٠٠٦ م

مشاركة الأستاذ سمير جرجس قشوة

رئيس المركز الثقافي العربي في محردة



زينب (ع)

هذي زينب يامقام فافرح بها
 زينب تنبيه بأخلاقها ونسبها
 ذات علم ، ذات خلق
 كأنها جدتها
 بنت الامام
 الحسن والحسين أخوتها
 لها شخصية علي أبيها
 لها الخصال والفضائل كريمها
 حقا إنها بظلة كربلاتها
 وفي الكوفة قالت خطابها :
 ويلكم يا أهل كوفتها
 أتدرون أن الحسن والحسين
 سيدا الجنة وأهلها
 وأي دم سفكتم ؟
 وأي حرمة انتهكتم لها ؟
 ورثت علي أبها في جهادها
 منها درر الكلام وبيئاتها
 ولادة زينب ومضة
 بصفانها وجلالها
 هذي زينب يادمشق فنزني بها
 ياسمين الشام يدنو من وجهها
 ليشم الزينب وعطرها
 فوحي بعطرك يا زينب وابتسمي
 دومي لنا ولأهل البيت فاسلمي

اهداء الى اسرة النجمة المحمدية

بمناسبة ميلاد حفيدة النبي الاكرم سيدنا محمد(ص)/٥/ جمادى الاولى
 رئيس المركز الثقافي العربي في محردة
 أ- سمير جرجس قشوة

مشاركة القسيس معن بيطار رئيس السنودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان
في المهرجانيين ١٣-١٤

كلمة القس معن بيطار - المهرجان الثالث عشر / ٢٠٠٤م

تساءل القس معن بيطار في بداية كلمته: (هل سبقني رجل دين مسيحي إلى مجلس كهذا؟)

فأجابه الشيخ محمد حبش: (سبقك شهيد في كربلاء).
فعقب القس قائلاً: (إن ذاك كان شهيدا، فلا شك أنه في سبيل الحق، وأنا مستعد أن أتبعه).



قبل كل شيء أود أن أثنى على ما قاله هذا الأخ الشيخ الدكتور محمد حبش والذي كنت أتمنى أن نصبح أصدقاء لولا بعد المسافة، وربما أشعر بالقرب منه بسبب الشباب أو شيء من هذا: (لو أننا عملنا لنحبي ذكراها بحق لكان علينا أن نرى أكثر مما نراه من النسوة المشاركات)، وأنا عملت على ذلك فنصف وفدي نساء، وأردت أن أتى بابنتي التي هي في الرابعة عشرة من عمرها ولم أستطع ذلك لاعتنائها

بالصغار، لكنها قرأت لي الكثير عن هذه السيدة العظيمة في كتاب أعطاني إياه الدكتور عصام عباس واسمه (المرأة العظيمة)، فلضيق وقتي أردت أن أقرأ بعض الكتب قبل وصولي إلى هذا المكان، خاصة أن البعض قال لي: (ستحدث مثقفين)، وحديث الإنسان مع المثقفين يختلف عن خطاب الجماهير. عندما ذهبت إلى بيروت رافقتني ابنتي في الطريق وقرأت لي فصولا من ذلك الكتاب، وقبل البارحة قرأت لي زوجتي مقاطع أخرى في الطريق من اللاذقية إلى محردة، فالعائلة كلها تحتفل بذكرى هذه السيدة العظيمة. كيف تجمع في دقائق حقائق ومآثر تضيق بها الساعات؟! إنها المهمة الصعبة لم تحدث عن هذه السيدة تعرف على دورها العظيم منذ فترة فاقتحمت هذه السيدة دون استئذان مكتبة العظماء في فكر هذا الإنسان، ولع نجمها في سماء المؤمنين والأتقياء الذين لم تنزل أنوارهم تضيء ليالي الظلمات. كيف تجمع في دقائق هذه الحقائق والمآثر؟! لكنني سأبدأ بصلب القضية في جوهرها وقد اخترت بعدا واحدا من أبعاد كثيرة، فأقول: (أين المرأة العربية منك؟ وأين أنت منها؟ وأين المرأة المسلمة منك؟ وأين أنت منها؟، وأين المدرسة الأسرية الإسلامية التي تخرجت منها؟ وأين مدارس أسر مجتمعنا اليوم؟).

أين اللاتي يلبسن ثوبك كاللاتي يلبسن ثوب مريم العذراء بنت عمران؟ فإن كان ثوب بنت عمران يلبس من قبل الصبايا والنسوة هنا وهناك علامة ظاهرية لتقدير لها واحترام وتقديس حتى لو خلا ذلك من فهم عميق للمعاني والبيان، فكيف لا يلبس ثوبك من كل امرأة مسلمة؟! وحتى مسيحية؟!... فتلك بنت عمران اختارها الله من دون أسرته، بينما أنت من أسرة عظيمة وأسرة عريقة... أسرة تلك لم يسطر شيء عن أفرادها دورا أو فعلا أو تأثيرا - بل عن ابنها فقط، وأفراد أسرته تضيق بهم أسطر الكتب إنصافا وتقديرا، لكنكما معا أنت، وبنت عمران حملتما صليب رسالة الحق وحق الرسالة حتى النهاية في التزام عجيب.

كنت أسأل نفسي وأنا أقرأ: (ما سر هذا الالتزام؟ وكيف توجد نساء من هذا النوع؟) فجاءني الجواب: قوة هذا الالتزام عندكما في حمل صليب رسالة الحق وحق الرسالة حتى النهاية هو أن لكما قوة إلهية تجعل صاحبها ماردا جبارا صلبا في وجه الإهانة البشرية للإرادة الإلهية.

رأيتها وأنا أقرأ فأنا عندما أقرأ أتخيل وكأني أعيش مع الشخص الذي أقرأ عنه... تخيلتها... نسيت في كثير من الأحيان أكانت هذه الإنسانية امرأة أم رجل... كنت أنظر فأرى ماردا جبارا صلبا في وجه هؤلاء الذين كانوا يهينون الرسالة؛ فتلك شهدت بعينها مسامير صليب الجلجثة تدق في جسد الحقيقة، وأنت نظرت إلى هامة الحسين على رأس رمح في منظر يدب في الأبدان أبشع وأعنف قشعريرة. صمدتما معا لأنكما ابنتا مدرسة الحقيقة الإلهية، وسيدتان حمل كل منكما عنوانا ومثالا للبشرية، فجددتما مبادئ هذه المدرسة ودروسها ومعانيها ومنهجها، فكنتما منارتين لنساء ورجال الأرض بأسرها، وقد رأيت هذه المنارة بنفسني، وصحيح أنه في المسيحية لدينا بولس الرسول وبطرس وغيرهم، لكنني رأيت شأنها أكبر.

كنتما منارتين لنساء ورجال الأرض بأسرها تهديانهم جميعا لبناء الإنسان، ونحن نريد بمثلكما أن نبني الإنسان على صخرة التربية الصالحة في أزمنة الظلم والمهانة والمؤامرات والذل والاستعباد لمن ولدتهم السماء هياكل لروح الخالق في هذه الخليقة، ومن لا يهتدي بنوركما أيتها السيدة العظيمة وأيتها العذراء فيبني هذا الإنسان في هذه الأسرة أو تلك لا يحق له أن يدعي الإيمان بخالق البرية، ولا معنى لصلاته مهما تعددت أو طالته في هياكل مصنوعة بأياد بشرية...كم نحن اليوم بحاجة إلى أمثالكما لنسمع منطقتكما، وخاصة جمال وقوة وعمق تعابير لغتك يا زينب في البيان الذي يقزم المدعين الفارغين الخونة المتسلطين وأبناء الأبالسة الملاعين...كم نحن بحاجة لعطركما الذي جني من الإيمان بالحاكم الأعظم الإله الذي به نحيا ونتحرك ونوجد... كم نحن بحاجة لعطركما الذي جني من الإيمان للتخلص من رائحة القبور في بيوتنا وقرانا ومدننا ومجالس التدين الشكلي في بلادنا... تلك الحاجة العليا للبشرية بأسرها لأمثالكما في مواجهة صلبان الشياطين المنجرة للسلام والحرية في كل مكان... للأخيار والمحبين الحاملين بحياة حقيقية لكل إنسان وأي إنسان؟ عنوان تلك الحاجة والحياة الحقيقية (كما في السماء، كذلك على الأرض).

وفي الختام... أعاهد زينبكم لتكون زينبي... أعاهدك لها ضريح، ولكني أراها حية بعد أن عرفت عنك ما عرفت أن أعظك في كنيسة، وأدعو كل امرأة مستمعة ورجل، شابة أو جدة، أن تتعرف عليك، ويكون لك مع مريمها منزلة علهن وعلنا نبني الإنسان والأسرة ليكون الإنسان كابن مريم، والأسرة كأسرة زينب.

محاضرة القس معن بيطار- المهرجان الرابع عشر / ٢٠٠٥م

مسيانية زينب

أريد أن أقف معكم أيها الأحياء بإحدى محطات تاريخ هذه المرأة المميزة وهي محطة القدوة، والتي تشكل موقع القلب والمركز في حياة العظماء الذين حملوا رسالة المقاومة للباطل في جهاد مريم ضد كل تبعاته، فكانت فلسفة القدوة لديهم قوة ثورتهم وأساس تأثيرهم في

أتباعهم ومنهاج علم لبناء الإنسان في معركتهم لإصلاح الأمة. هذه الإنسانية التي كرسَتْ حياتها للإصلاح شكلت نموذجا استثنائيا في تاريخ الإنسانية المرأة والتي تصلح أن تكون مادة دراسية للمساهمة في بناء المرأة الحرة بكل معنى الكلمة وبشكل حقيقي وواقعي في مواجهة الكلام الفارغ من الحقيقة عن حرية المرأة، إذ وقتها نكون سعاة حقيقيين لإصلاح المجتمع والوطن والأمة. وإذا دعونا المرأة وقتها لتكون عنصر كمال وتكمل لحركة الأمة وثقافتها ودورها ونهضتها لا نكون دجالين أو مراوغين، فليس إصدار قوانين تعطي المرأة حقوقا وحرية من نوع ما هو الإصلاح، بل بناء تلك المرأة الزينية هو البداية السليمة التي تجعلنا نضع الحصان أمام العربة وليس العكس.



إذن، لبناء هذا الإنسان رجلا كان أم امرأة يجب أن يوجد أمامه النموذج القدوة ويكون له أن يحاط بجو من الانفتاح والحوار لإيجاد إمكانية لديه لقبول الآخر، فعندما يأتي بيبي شخص من دين آخر أو فكر آخر فأستقبله وأحاوره وأحترمه في الحضور كما في الغياب، فسيلاحظ أبنائي هذا الانفتاح وأبدأ من هذه النقطة بتربيتهم على الانفتاح ثم قبول الآخر ثم الحوار، وبعدها نتوصل إلى حقائق في معرفة الإنسان.

إن بناء الإنسان قضية جوهرية أساسية، وهو موضوع واسع يمكن تأليف كتب عديدة حوله، لكنني أختار جانباً منه، فإذا أردت أن أبنى إنساناً إصلاحياً ثورياً مقاوماً فيمكن إنجاز ذلك بدءاً من البيت فصاعداً، حيث من الواجب أن يجد الطفل إنساناً في محيطه يكون قدوة له، ووجود هذا القدوة ضرورة أساسية إلى جانب الوعظ والتعليم، وإذا لم تكن هناك قدوة من هذا النوع لهذا الطفل ولهذا الشاب وهذه الفتاة فلا قيمة للحديث عن بناء الإنسان.

إن هذه العظيمة عاشت في بيت من هذا النوع، فكان بيت القرآن في قدوته بيتها، وقد وجدت أنا أيضاً في بيت الإنجيل فرأيت قدوة الإنجيل فيها، وتحسست (مسيانيتها) فكانت ملتقى لما يراه كثيرون لا يلتقي، ملتقى القدوة القرآني بالإنجيلي فكيف يكون ذلك؟ إنها معادلة لا يستطيع كثيرون حلها أو لا يريدون، لذلك أقول: قرآنية السيدة زينب لا جدال فيها فأين نجد إنجيليتها؟ ماذا تعني مسيانية زينب؟ بهذه العجالة، وبقضية بهذا الحجم، لا يمكنني إلا أن أترك معكم فقط بعضاً من أسرارها للتأمل...

عندما نقول (مسيانية عيسى) فنعني أن هذا الشخص جسّد الفكرة التي تقول أن هناك من يأتي من الله ممسوحاً معيناً لرسالة محددة ويمسح من السلطة الروحية أو الدينية ليكون (المسيا) أو المسيح المنتظر. وعليه فعندما أقول (مسيانية زينب) فهذا يعني أن هذه الإنسانية ممسوحة ومعينة لرسالة من نوع رسالة المسيا المنتظر. وعندما نقول من نوع (رسالة المسيا) فهذا يعني أن رسالة المسيح يسوع وجدت لها عند هذه السيدة مقراً وتجسدت قيم ومبادئ من هذه الرسالة فيها فأصبحت عبارة (ما من المسيح في زينب) ومقابلها (مسيانية زينب) عبارة تستحق الدراسة والتأمل لسبر سرها.

لست أجمال أو أساير في ذلك بل بالعكس فأنا بكل جدية أعلن ما سبق وأتمنى أن ألقى من يحاور في هذا حواراً حقيقياً. إن ما قرأته عن السيدة زينب أعطاني أن أتحدث بسلطان عن هذه المعادلة، وقد وعظت وتكلمت عن ذلك في الكنيسة كما وعدت في العام الماضي، وعندي من الحضور بينكم شهود على ذلك، وقد يحلو للبعض أن يرد على هذا الانفتاح بالقول (نحن

أيضا نتكلم عن السيدة مريم العذراء وربما بأكثر مما تكلمت عن السيدة زينب) فأقول أنا هنا أصبحت بمجال أكبر من موضوع المجاملات والانفتاح والانفتاح المقابل، وأكبر من موضوع القول أن هذا طبيعي أن يتحدث القرآن عما في الإنجيل إذا جاء محملا لتراث الأديان التي سبقت. أنا هنا أدعو لتبادل المعرفة المشتركة في حوار معمق يكشف كل مشارك فيه، بانفتاح وإيمان ومحبة، أن الإسلام في مكته يشهد للمسيحية، والمسيحية في إنجيليتها تعيش في زينب وأمثالها.

هل يمكن أن نجعل هكذا قضايا مادة للوعظ في كنائسنا وجوامعنا؟ أنا فعلت ذلك، فهل من يرفض ذلك يحق له أن يتشدد بأنه يبني الإنسان ويعلن نهارا وليلا أنه يقاوم الحرب الضروس التي يشنها علينا من يريد أن يستغلنا وبيقينا في حالة تردٍ وتخلف وخصام.

أعود وأقول: عندما أستعمل تعبير (مسيانية زينب) أعلن السلام فيها، هذا السلام الذي فيها هو سر السلام عليها وأول صفة من صفات السيد المسيح فيها، فكأنني بها كانت تعيش في أعماقها سلاما مع ذاتها أساسه إيمان معين لم تهزه قوة، ولم ترهبه سلطة، فكان هذا الإيمان أساسه السلام الذي يفوق كل العقل، حتى ليقول القائل: (لقد نزلت هذه السيدة من السماء). لم تنزل السيدة زينب من السماء بل إن سلام السماء كان فيها فبدت وكأنها نزلت من السماء. كل من يرغب بأن يمتلك هذا الإيمان الذي جعلها لا تتزعزع، ومستعدا لرحلة الثورة والجهاد في سبيل التغيير والإصلاح وبناء الإنسان، لا بد أن يكون لديه هذا السلام، هذا السلام الذي يقول عنه يسوع المسيح: (سلامي أترك لكم، سلامي أعطيكم، ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا، لأن السلام الذي أعطيكم إياه، لو علقتكم على خشبة أو قطعت رؤوسكم لن تتراجعوا)، أليس هذا ما عاشته هذه السيدة العظيمة؟ إن يسوع المسيح يقول بأن سلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في الحق الذي لا يحبه أبناء هذا الدهر، ألم يحفظ فكرها في الحق وهي تواجه سلطان هذا العالم؟ نعم، لقد حفظت أفكار هذه المرأة من أن تزوغ نتيجة التحدي أو تراجع، من الذي حفظ لها كل هذا؟ إنها السماء... عقيدة وإيمان و سلام من السماء... لقد كانت قدوة فلم تتراجع ولم تتقهقر وسلاحها كلمة الحق وحق الكلمة وهذا أيضا وجه آخر لمسيانيتها. إن استمرار السيدة زينب في دعمها وتشجيعها لأخيها الحسين العظيم ليبقى صامدا في رحلة الإصلاح والثورة على الباطل وعدم التراجع مهما كان الثمن، لهو أشبه بموقف العذراء في سيرها وراء ابنها دون أن يشيه شيء عما عزم عليه في السير على طريق الآلام - طريق الجلجثة - طريق الشهادة لنصرة الرسالة، كلاهما لم تخفهما لا المؤامرة ولا الخيانة وهما تسيران وراء قدوتهما، هكذا نرى في الثبات الزينبي . كالمرمي . مسيانية الانتصار، المؤسس على سلام سماوي وإيمان إلهي عظيم، فيسوع المسيح بسبب هذا الإيمان، وهذا السلام، دخل أورشليم وهو عالم بما ينتظره ولم يتراجع.

هذه هي محطة القدوة، فأنا لا أؤمن بالسيد المسيح لأن هناك من قال لي بأنه (كلمة الله المتجسدة)، يمكنك أن تقول ما تشاء، إن أساس إيماني به أنه كان يقول ويفعل إلى الختام مهما كان الثمن... كان يعلم ويطبق إلى الكمال... كان القدوة بكل معنى الكلمة وأبعادها. لقد دعا للثورة على الكثرة والفريسيين كما الحسين وزينب، وعاش هذه الثورة حتى النهاية ولم يخش الصلب، وهكذا كان الحسين وزينب أيضا، هذه هي المحطة التي يجتمع فيها العظماء وتختلط فيها أسماؤهم. إن محطة القدوة هي التي نحتاجها اليوم، ونحن نحتفل بذكرى ميلاد إنسانة لا أستطيع أن أزيد على مدح المادحين لها، لكنني أستطيع أن أزيد فكريا بالفوض في مواقفها ومنهجيتها لأتمثلها كقدوة وأكتشف كيف استطاعت أن تكون كذلك فتقف في

هذه المحطة وتصعد من المكان الصحيح مكان القدوة إلى قطار الثورة دون النظر إلى الثمن كما فعل المسيح الذي أعطيتها اسمه.
مسيانية زينب تعني أنها إنسانة تجسد فيها شخصا في قدوته وسلامه وتضحيته، فكانت:
أولا: قدوة كما المسيح، مع آل بيتها وفي حياتها...
وثانيا: ابنة السلام، سلام السماء في قلوب البشر، والذي يفوق فعله تصورات العقل ومقاييس الناس والذي كان في قلبها فلم يستطع شيء أن يقهرها...
وثالثا: دافعة للثمن الذي تفرضه تلك الثورة في الحق وذاك النضال في وجه الباطل وهذا الإصلاح لعيش القيم وبناء الإنسان المقاوم مهما كان الثمن.
في الختام أشكر الله على هذه الذكرى التي جمعنا فيها هذا الفكر الواحد في مسيانية زينب لجهة بناء الإنسان وإصلاح الأمة وسلام العالم، وشكرا.

لقطات من الجلسة ..

خلال المهرجان حان أذان المغرب فأدى المسلمون من كافة الطوائف صلاة المغرب جماعة في

بهو الكنيسة.



وخلال فترة الصلاة كانت الطفلة نور الهدى المنصوري تتلو ما تيسر

لها من سورة مريم

ثم ودع السيد المحافظ بحفاوة وتكريم



توديع الضيوف وتوزيع الحلوى



ثم انتقل ضيوف الكنيسة إلى دار القسيس معن بيطار وتناول الجميع طعام العشاء.



وكان وفد النجمة المحمدية مؤلفا من منظم المهرجان الدكتور عصام عباس وسماحة آية الله السيد أحمد الواحدي وسماحة الخطيب المنصري الشيخ عبد العظيم الكندي وسماحة العلامة السيد صالح الصدر مع ضيوف من العراق والسعودية وإيران ووفد من النساء الفاضلات الذين ساروا في رحلة حج على خطى السيدة زينب عليها السلام

